

بساتين الإيمان

(كتاب التربية الإسلامية)
الصف السادس



تأليف

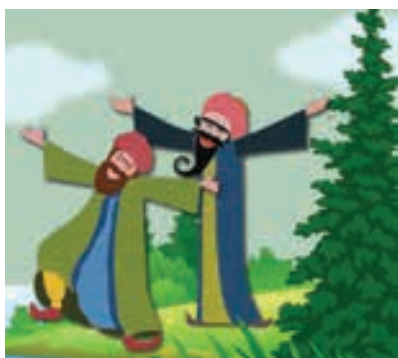
علي حسن غلوم علي

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

الطبعة الثانية

مزيدة ومعدلة



٩

١٣

١٦

١٩

٢٢

قصة أصحاب الجنة (١)

قصة أصحاب الجنة (٢)

قصة الإخوة الثلاثة

فضيلة الإيثار

الإصلاح بين المؤمنين

القرآن
الكريم



٢٧

٣٢

٣٦

٤٠

٤٤

آية التطهير

آية الولاية

آية الإمامة

حديث الثقلين

حديث الغدير

العقائد



٥١

٥٤

٥٨

٦٢

٦٦

مودعة أهل البيت

لماذا تقام المجالس الحسينية

قيمة العمل في الإسلام

العمل التطوعي

الوحدة بين المسلمين

مفاهيم
إسلامية



٧٣

٧٦

٨٠

٨٤

٨٨

سيرة أهل البيت في التعامل الأسري

سيرة أهل البيت في الصداقة والأخوة

سيرة أهل البيت في التعامل مع الناس

سيرة أهل البيت في المساجد

سيرة أهل البيت في المجالس العامة

السيرة



٩٥

٩٨

٩٩

١٠٠

١٠١

أخطاء شائعة في الوضوء

وضوء الجبيرة

مقدمات الصلاة

ما يصح السجود عليه

الشك في عدد الركعات

الفقه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنعم علينا بالإيمان والهدى، وأنار قلوبنا بالمعرفة والتقى، وبعث إلينا نبي الرحمة محمداً المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) واختار لنا أعلاماً ميامين وأئمة هادين، أولهم المرتضى أمير المؤمنين وآخرهم القائم المهدي (صلوات الله عليهم). عاشت المكتبة الإسلامية خلال العقود الماضية حالة شديدة من الجذب في عالم المؤلفات التي تخاطب الأطفال والشباب باختلاف أعمارهم ومستوياتهم العقلية والفكرية والدراسية، وخاصة الكتب والمناهج الدراسية الموضوعية لعلوم الدين ومسائله المختلفة كالقرآن والحديث والفقه والتاريخ الإسلامي، إلا أنه خلال السنوات القليلة الماضية بدأت الحياة تدب في مشاريع رائعة تخص هذا المجال، إذ سعى جمع من العلماء والتربويين - وفقهم الله تعالى - إلى تأليف وإعداد مجموعة من الكتب والقصص المناسبة للأطفال والشباب، ولاقت إقبالاً كبيراً، إلا أن الحاجة إلى المزيد من المؤلفات في هذا المجال أمر غير قابل للإنكار.

ومن هذا المنطلق - وبعد التوكل على الله عز وجل وبالتعاون مع بعض الأخوة المؤمنين ومن خلال الاستعانة ببعض الموضوعات المنشورة مسبقاً - عقدت العزم على تأليف اثني عشر كتاباً دراسياً لمادة التربية الإسلامية ابتداءً بالصف الأول وختاماً بالصف الثاني عشر على أن تكون سلسلة المرحلة (١ - ٤) تحت عنوان (حقائق الإيمان) ومن (٥ - ٩) (بساتين الإيمان) ومن (١٠ - ١٢) (واحات الإيمان) بحيث تغطي مساحة كبيرة من الاحتياجات والمعارف الدينية الرئيسية للأطفال والشباب، وليمكن الاستفادة منها في الدورات الدراسية التي تعقد في المراكز الدينية وغيرها.

وقد راعت قدر الإمكان تقديم المادة الدراسية بصورة مبسطة وسلسلة، مع الاعتماد على الأسلوب القصصي في كثير من الأحيان، وذلك لتلاؤمه مع طبيعة الاهتمامات والمستويات الفكرية لتلك المراحل الدراسية.

وتم المشروع قبل عقدين من الزمان، وأعد على سبيل التجربة في صورة ملازم مطبوعة طباعة مبسطة، وتم تدريس هذه الكتب خلال السنوات الماضية وفي أكثر من مركز ديني، وفي أكثر من بلد، كما تمت إضافة بعض التعديلات المقترحة من قبل بعض التربويين الذين اطلعوا عليها، علاوة على الأساتذة الأفاضل الذين قاموا بتدريس هذه الكتب وبشكل دوري حتى استقر الرأي على الصورة النهائية لها، والتي قررت على أساسها إخراجها بحلتها الجديدة وطبعتها الملونة المصورة. وبعد عشر سنوات من تدريس هذا الكتاب ونفاذ الكمية المطبوعة منه، قمت بإعادة النظر في محتوياته، وإجراء تغييرات عديدة، فخرج في نهاية المطاف في الصورة الحالية في هذه الطبعة.

وختاماً أود أن أتقدم بالشكر الجزيل لكافة الأخوة الذين ساهموا فكرياً ومادياً في إنجاح المشروع، وأسأل الله عز وجل لهم ولي التوفيق والسداد وقبول الأعمال إنه سميع مجيب.

الكويت - علي حسن غلوم علي

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

القرآن الكريم

قصة أصحاب الجنة - القسم الأول

الآيات ١٧ - ٢٥ من سورة القلم



شرح المفردات

مُصْبِحِينَ: صباحاً

الصريم: أسود كالليل

بلوناهم: اختبرناهم

ليصْرُمنَّها: ليحصدنها

حَرْدٍ: منع

دعوة الإسلام: ●

عاش نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة المكرمة يدعو الناس إلى توحيد الله (سبحانه وتعالى) ونبذ عبادة الأصنام، والإيمان به نبياً مرسلًا من عند الله، وبأن القرآن كتاب الله، أنزله هدى للناس، وأن الله لم يخلق هذا الوجود عبثاً ولا باطلاً، ولذا فإن الناس بعد أن يموتوا سيُبعثون من جديد ليحاسبوا على ما صنعوا، إن خيراً فالجنة، وإن شراً فالعذاب الأليم.

ولم تقتصر دعوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على ذلك، بل إنه كان يدعو إلى مكارم الأخلاق، وإلى العدل والإنصاف والصدق والأمانة والرحمة بالضعفاء.

● جشع تجار مكة:

وقد عُرِفَ تجار مكة بأنهم كانوا يحبون المال حباً جماً، يكسبونه عن طريق التجارة والربا والغش والتطفيف ولعب القمار، كما أنَّ بعضهم كان لا يُعطي ثمن ما يشتريه من المسافرين المستضعفين الذين كانوا يأتون بشيء من البضائع من خارج مكة. وكانوا من بخلهم يمتنعون عن إعانة الفقراء واليتامى والأرامل، ويحتكرون المواد الغذائية في أيام القحط والجذب، ويبيعون بضائعهم بسعر مرتفع جداً عندما تقل تلك البضائع ويزيد عليها الطلب.

ولذا فقد نزلت آيات عديدة في القرآن الكريم تحذّرهم من مثل هذه التصرفات، وتضرب لهم من قصص الماضين والأنبياء السابقين أمثالاً ليتّعظوا بها.

● أصحاب الجنة:

ومن بين هذه الآيات القرآنية قصة أصحاب الجنة، حيث كان لرجل صالح من أهل اليمن بستانٌ كبير، ملئ بأنصاف الأشجار والنبات والفواكه والخضار، وكان من عاداته في كل عام عند موسم الحصاد أن يُخصّص جزءاً منه للفقراء واليتامى والأرامل، وقد اعتاد هؤلاء أن يأتوا إلى بستانه الجميل في مثل تلك الأيام ليأخذوا مما يعطيهم ذلك الرجل الخيّر، ويشكروه على عمله الصالح. ولذلك بارك الله في ماله وممتلكاته.

ولما مات صاحب الجنة، ورثها أولادُه، الذين فرحوا فرحاً كبيراً بوراثتهم لذلك البستان كثير الثمار، لا لكي يسيروا على طريق أبيهم في الإنفاق في سبيل الله، بل ليستفيدوا هم وحدهم بتلك النعم الإلهية.



لقد كانوا على خلاف أبيهم الكريم.. بخلاء أنانيون، لا يفكرون إلا بمصالحهم الشخصية، ولا يريدون الخير إلا لأنفسهم ولأسرهم، ولأنهم كانوا يقولون: إذا أعطينا الفقراء من هذا الحصاد، فإنه لن يكفينا وسنغدو مثلهم من المحتاجين.

ولذا، فإنهم عندما حان موعد الحصاد اتفقوا على أن يقطعوا الثمار في الصباح الباكر، بعيداً عن أعين المحتاجين، وأن لا يُبقوا منها شيئاً، بل يتصرفون بها بأكملها لمصلحتهم الشخصية فقط! وخالفهم في ذلك أخوهم الأوسط، الذي حذّرهم من الوقوع في هذا الخطأ.. ولكنهم أصرّوا على موقفهم، ولم يهتموا لتحذيراته.

● المفاجأة الكبرى:

نسي أصحاب البستان أن الله بكل شيء عليم، وأنه عرف بنواياهم الأنانية، فأراد الله أن يلقنهم درساً لا ينسونه أبداً. فاشتعلت النيران في البستان ليلاً وهم نائمون، فأحرقت كل ما فيه دون أن يعلموا بذلك. وفي الصباح الباكر خرج الإخوة بكل هدوء وحذر، وقد عزموا على الحصاد سراً، مصممين على عدم السماح لأي مسكين من أن ينال منه شيئاً. حتى إذا وصلوا البستان كانت المفاجأة المهولة! فماذا شاهدوا؟ وكيف تصرفوا؟ هذا ما سنعرفه في الدرس القادم بإذن الله تعالى.

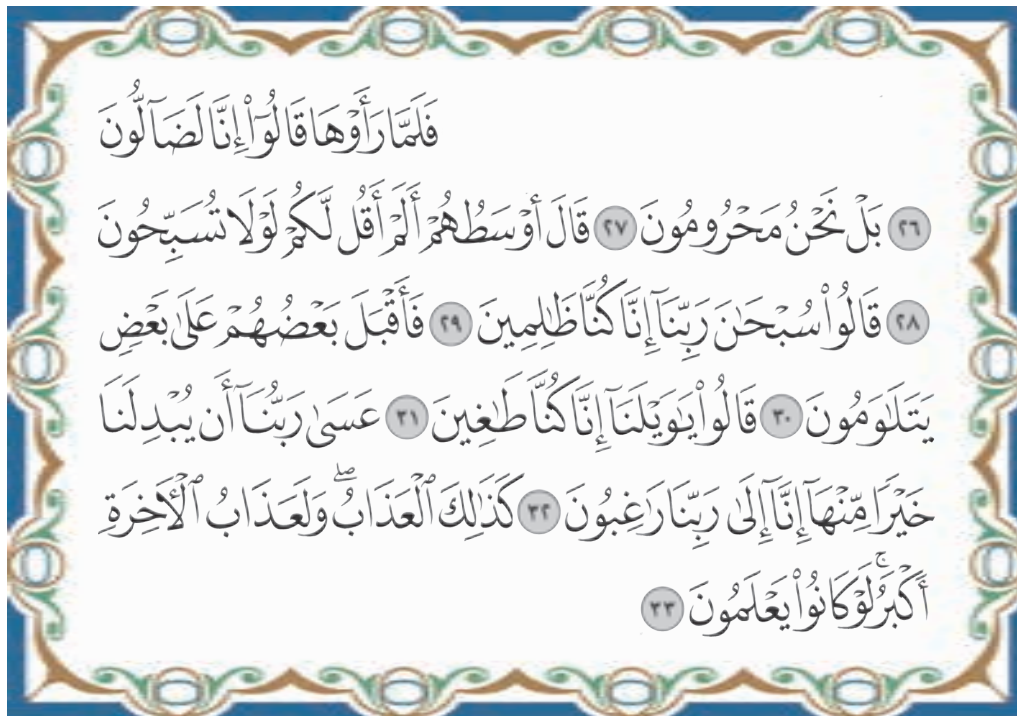
ماذا نستفيد من هذا الدرس؟

- الإسلام حريص على الأخلاق و الصالح كحرصه على الإيمان.
- حرم الله أكل أموال الناس بالباطل من خلال والتطفيف والقمار والربا.
- احتكار المواد في أيام القحط والجذب عمل يُبغضه الله.
- اتفق الإخوة على الفقراء من حقهم في الحصاد لأنهم كانوا بخلاء أنانيين.

(منع - الغش - الغدائية - العمل)

قصة أصحاب الجنة - القسم الثاني

الآيات ٢٦ - ٣٣ من سورة القلم



عرفنا في الدرس السابق أن الإخوة الذين ورثوا البستان اتفقوا على أن يحرموا المساكين والمحتاجين من حصاد الثمار، ولذا خرجوا أول الصباح وبكل هدوء كي يُنْفذوا ما اتفقوا عليه، وهم في غفلةٍ عن أن الله (سبحانه وتعالى) قد أحرق بستانهم حتى أصبحت الأشجار متفحمة سوداء كالليل شديد الظلام.

● صدمة مُرعبة :

وصل الإخوة إلى البستان .. في البداية، ومن شدة الصدمة، لم يصدّقوا ما رأوا، واعتقدوا أنهم قد أخطؤوا الطريق، وأن هذا المكان ليس بستانهم الملى بالأشجار والفواكه والثمار والخضار .. إلا أنهم سرعان ما عرفوا الحقيقة.



إنَّ هذا بالفعل هو بستانهم الذي ورثوه عن أبيهم، إلا أن النار قد أحرقتة بتمامه، فذكَّروهم أخوهم الأوسط بكلامه حين حذَّروهم من البخل والأنانية، وتَرَكَ السيرة الحميدة لأبيهم الطيب، ونَبَّههم إلى أنَّ ما وقع بهذا البستان إنما كان عقاباً من الله.

● ندم شديد :

عندها شعروا بالندم الشديد، وأدركوا الخطأ الكبير الذي وقعوا فيه، واعترفوا بذنبهم وطغيانهم على المساكين، وسألوا الله أن يَمُنَّ عليهم من جديد، كي يكونوا كأبيهم الصالح. لقد عرف أصحاب الجنة أنَّ في هذه النعم الإلهية حقٌّ للمحتاجين، وأنَّ الله يعاقب في الدنيا مَنْ يَمْنَع ذلك الحق، وأنَّ العقاب في الآخرة أشد وأطول.

● تهديدٌ لقريش:

إنَّ حال أصحاب الجنة كحال تجار قريش وأثريائها الذين كانوا يبخلون بما آتاهم الله من فضله، فإنَّ لم يُصلحوا حالهم ويتوبوا إلى الله من أفعالهم، فإنَّ عقاب الله سيأتي لِيُذيقهم في الدنيا شدة الجوع والعطش والحاجة، وفي الآخرة العذاب الأليم.

● موعظةٌ لنا:

ولنتذكَّر أنَّ ما جرى لأصحاب الجنة يمكن أن يحدث لكل إنسان ينسى نِعَمَ الله عليه، ويمنع المحتاجين حقَّهم مما بيده، لأنَّ كلَّ ما في الدنيا هو ملكٌ لله تعالى، وما بأيدينا أمانة، وقد أمرنا المالك الحقيقي أن نُنْفِقَ من تلك الأمانة في ما يُحِبُّ ويرضى من وجوه الخير والبر بالضعفاء والمحتاجين.

ماذا نستفيد من هذا الدرس؟

- المال الذي بأيدينا الله، ونحن عليه.
- جعل الله في هذا المال للفقراء واليتامى والأرامل، ويجب علينا أدائه إليهم.
- مَنْ يلتزم بذلك، فإنَّ الله له في أمواله، ويزيده منها.
- اعتقد الإخوة أنهم الطريق حين شاهدوا البستان وقد احترق بأكمله.

(حق - مُلك - ضلُّوا - يبارك - مستأمنون)

قصة الإخوة الثلاثة

الآيات ١٠٥ - ١٠٧ من سورة النساء



شرح المفردات

خَصِيمًا: مدافعاً

يَخْتَانُونَ: يخونون

كان رُفاعةُ رجلاً مسلماً يعيش في المدينة على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). اشترى رُفاعةُ ذات يوم كميةً من السميد (نوع من الدقيق) من قافلةٍ قد أقبلت من الشام، ووضعها في غرفةٍ ومعها سلاحٌ له. وكان بجانب بيتِ رُفاعةِ بيتٌ آخر يسكنه ثلاثةُ إخوةٍ فقراء يُقال لهم: بَشْرٌ وبَشِيرٌ ومُبَشِّرٌ. علم الإخوةُ بشأن بضاعةِ رُفاعةِ، فحفروا حفرةً في حائطِ غرفةِ جارِهِم، وسرقوا الدقيق والسلاح. ولما أصبح رُفاعةُ وعلم بحصول السرقة، أخبر ابنَ أخيه قتادةً بذلك، فجعل يبحث ويتفحص، حتى قويت شكوكُهُ تجاه الإخوة الثلاثة.

● تعصب واتهام بالباطل :

أدرك الإخوة الثلاثة أن قتادة يشك فيهم، فسارعوا إلى إخفاء المسروقات في بيت رجل يهودي دون علمه. بينما ذهب قتادة إلى أقرباء الإخوة ليخبرهم بشكوكه. لم يُعجب أقرباء السارقين ما قاله قتادة، وأخذتهم الحميّة، فذهبوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يشتكون عليه وعلى عمّه رفاعه، وأشاعوا أنّ السارق هو الرجل اليهودي. بدأ الناس يتحدّثون عن القضية، وصار البعض يتفحّص ويبحث لمعرفة الحقيقة، حتى اكتشفوا آثار السميد المسروق ممتدةً من بيت الإخوة إلى بيت اليهودي المتّهم. . فافتضح أمرهم، وعرف الناس من هو السارق الحقيقي.

● محاولة فاشلة :

شعر أقرباء الإخوة الثلاثة بالخرج من الفضيحة، فذهبوا إلى النبي في محاولةٍ منهم للتأثير عليه كي لا يحكم ضد بشرٍ وبشيرٍ ومُبشّرٍ، لأنهم مسلمون، وفي إنزال العقوبة بهم إساءةٌ للمسلمين وبراءةٌ للرجل اليهودي!

إلا أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رفض ذلك رفضاً باتاً، مُعتبراً أنّ الناس أمام القانون سواسية، وأنّ الاختلاف في الانتماء الديني أو القومي أو الأسري لا يدفع إلى المحاباة لمصلحة طرفٍ على الآخر. وبذا حكم النبي على السارقين المسلمين، وبرّاً اليهودي.

● الموقف الحاسم :

وهذا ما جاءت به الآيات الكريمة التي تحذّر من الظلم، ومن الدفاع عن الذين يخونون مبادئهم وعهودهم ومواثيقهم، فالله (سبحانه وتعالى) لا يحب الذين تتكرر منهم الخيانة ويرتكبون الآثام والذنوب الكبيرة دون تردّد منهم أو حياءٍ أو خوف منه.

● أهمية العدل :

إنَّ العدل يعني إعطاء كل ذي حقِّ حقه، وهو خلق كريم يفرض التزام الحق والإنصاف في كل أمرٍ من أمور الحياة، والبُعد عن الظلم والبغي والعدوان. وقد أكد القرآن الكريم في الآية الخامسة والعشرين من سورة الحديد على أنَّ إقامة العدل في الأرض من أهداف بعثة الأنبياء: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾. كما أخبرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنَّ خروج الإمام المهدي (عليه السلام) في آخر الزمان إنما يكون في الأساس بهدف إقامة العدل في الأرض، حيث قال: (لا تقوم الساعة حتى تُمَلَأَ الأرض ظُلماً وجوراً وعدواناً، ثم يخرج من أهل بيتي مَنْ يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً).

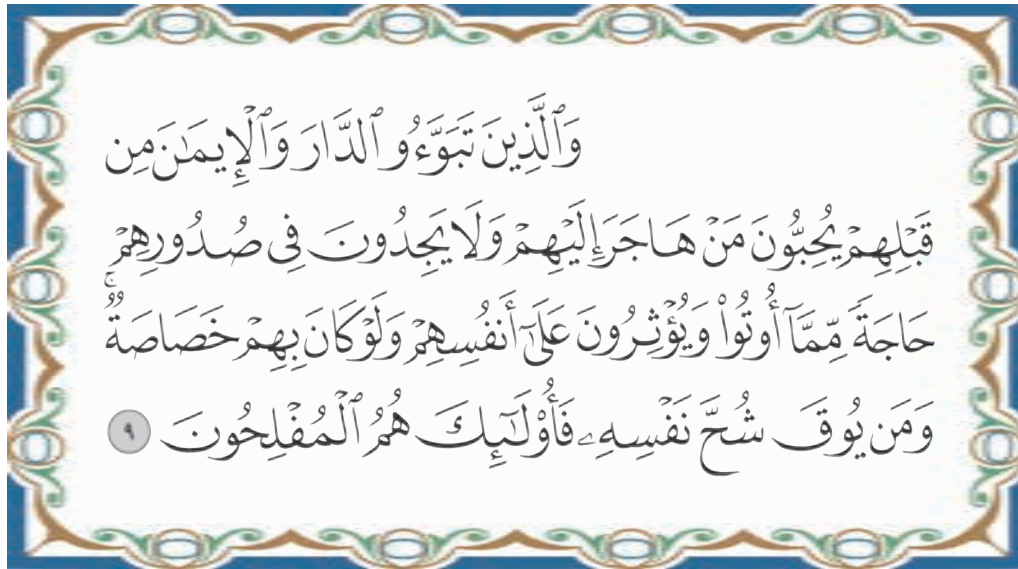
ماذا نستفيد من هذا الدرس؟

- رفض النبي أن الإخوة ويتهم اليهودي، لأنَّ الناس أمام القانون.
- الاختلاف في الانتماء الديني لا يدفع إلى لمصلحة طرفٍ على الآخر.
- العدل خلق كريم يفرض التزام الحق و في كل أمرٍ من أمور الحياة.
- عن رسول الله: (لا تقوم الساعة حتى تُمَلَأَ الأرض ظلماً و وعدواناً، ثم يخرج من أهل بيتي مَنْ يملأها وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً).

(المحاباة - سواسية - الإنصاف - جوراً - يبرئ - قسطاً)

فضيلة الإيثار

الآية ٩ من سورة الحشر



شرح المفردات

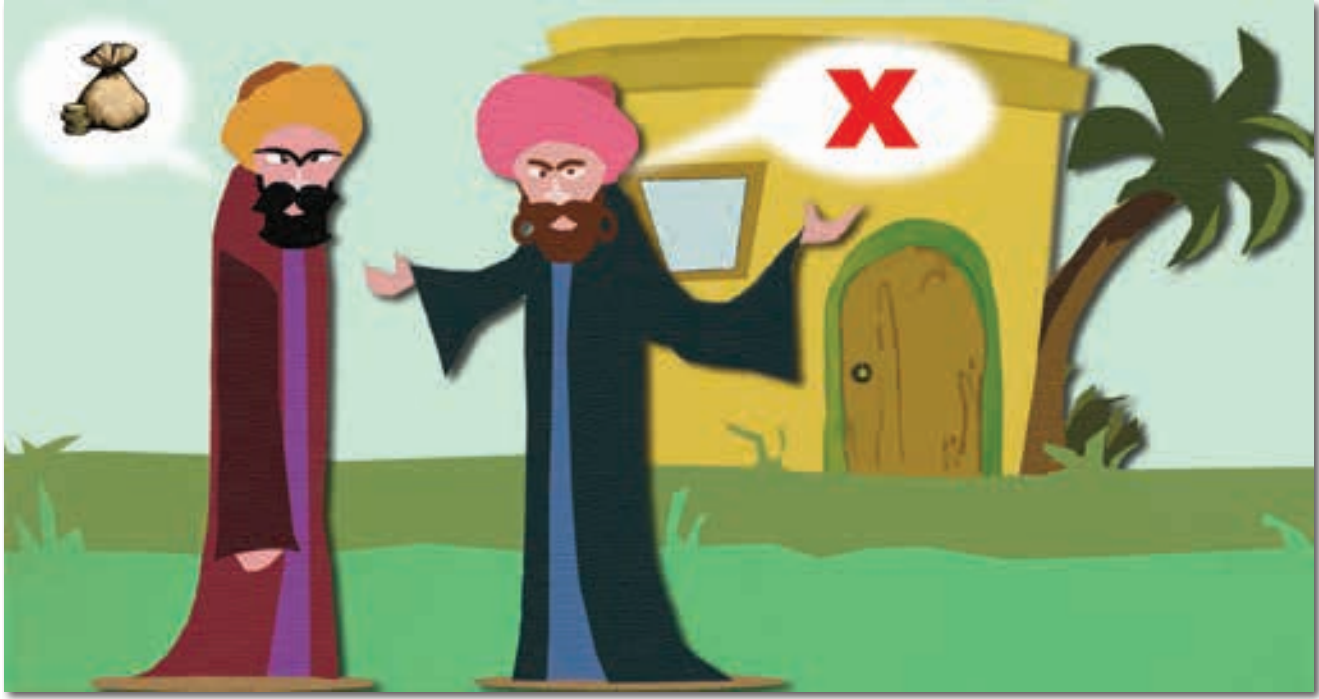
خَصَاصَةٌ: حاجة وفقير

تَبَوَّءُوا: هيأوا

شُحَّ نَفْسِهِ: بُخْلُهُ وَحِرْصُهُ

● حب الذات :

من طبيعة الإنسان أن يحب نفسه، ولذا فهو يأكل ويشرب ويحب النوم والراحة ويُقبل على الترفيه واللعب، ويسعى للحصول على المال، ويدافع عن نفسه وممتلكاته وغير ذلك. ولكن إذا زاد حب الذات عن المستوى المعقول والمقبول، فإنه يعتبر خللاً في شخصية الإنسان، حيث يتحول إلى إنسانٍ أنانيٍّ لا يُفكر إلا في نفسه ومصالحه، ولا يهتم بشأن الآخرين وحاجاتهم وأحاسيسهم وآلامهم ورغباتهم.



وإنما اعتبرناه خللاً لأن الإنسان لا يعيش في هذه الحياة لوحده، بل إنه يتفاعل مع الآخرين من خلال علاقته كابن مع أبويه، وكأخ مع إخوته، وكصديق مع أصدقائه، وكزميل مع التلاميذ في المدرسة، وكجارٍ مع جيرانه، وكمستعمل للطريق وهو يقود السيارة مع سائر مستعملي الطريق. فلو لم يفكر إلا في نفسه وفي مصالحه الخاصة، فإنه لربما يلحق الضرر بالآخرين في حالات كثيرة، ولن يبني معهم علاقة سليمة، حيث ستكون شخصيته منفرة.

● الإيثار والأثرة:

وقد حرص الإسلام على زرع روحية الإيثار في الإنسان المسلم، بحيث يقدم مصلحة وحاجات الآخرين على نفسه، معتبراً أن الإيثار أرقى من الأثرة (تقديم المصلحة الشخصية). ولذا امتدح الأنصار من أهل المدينة حين آثروا المهاجرين من مكة وأعانوهم بالمال والسكن والعمل، وهبوا لهم الأجواء كي لا يشعروا بغربة الهجرة والابتعاد عن الوطن والأهل والأحبة.

● تربية النبي :

لقد كانت هذه نتيجة تربية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأصحابه ، والتزامهم بمنهجه ووصاياه ، فقد وقف الرسول مُحدثاً الأنصار قائلاً لهم : (إخوانكم تركوا الأموال والأولاد ، وجاءوكم لا يعرفون الزراعة ؛ فهلا قاسمتموهم ؟) بحيث يُعطي كل واحد منكم نصف أرضه كي يزرعها أخوه المهاجر (قالوا : نعم يا رسول الله . نَقَسِمُ الأموالَ بيننا وبينهم بالسوية) سُرَّ النبي بذلك وطالبهم بالمزيد من الإيثار حيث قال : (أو غير ذلك ؟) تساءل الأنصار وقالوا : (وما غير ذلك يا رسول الله ؟) أجابهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : (تُقاسموهم الثمر) قَبِلَ الأنصارُ اقتراحَ النبي فقالوا : (نعم يا رسول الله ، بَمَ ؟) أي ماذا سيعطينا الله في مقابل هذه التضحية الكبيرة ؟ فأجابهم مبشراً : (بأنَّ لكم الجنة) .

ماذا نستفيد من هذا الدرس؟

- من طبيعة الإنسان أن نفسه ، ولكن إذا زاد ذلك فإنه يعتبر خللاً في شخصيته .
- الأثرة أن يُقدِّم الإنسان مصلحته الشخصية ، و أن يقدم مصلحة الآخرين .
- شخصية الإنسان الأناني وتُلحق الضرر بالعلاقات .
- امتدح الله الأنصار لأنهم آثروا المهاجرين على أنفسهم و أموالهم وثمارهم .

(الإيثار - قاسموهم - يحب - منفرة - الاجتماعية)

الإصلاح بين المؤمنين

الآيتان ٩ - ١٠ من سورة الحجرات



شرح المفردات

بَغَتْ: ظَلَمَتْ واعتَدَتْ تَفِيَّ: ترجع أَقْسِطُوا: اعدلوا

يريد الله (سبحانه وتعالى) للمجتمع الإسلامي أن تسوده المحبة والتفاهم والتعاون والإخاء، إلا أن الشيطان والأطماع الشخصية قد تُثير بعض الخلافات والنزاعات الشديدة حول القضايا المالية أو الاجتماعية أو الفكرية أو السياسية.

ومن هنا فإن من مسؤولية المجتمع المسلم أن يبادر إلى الإصلاح بين المتنازعين فيما تنازعوا فيه وتقاتلوا عليه، مع المحافظة على العدالة في الحكم بينهما، وعدم محاباة طرف على حساب آخر، وإن كان أحدهما غنياً والآخر فقيراً، أو كان أحدهما ذا نسبٍ ووجاهة دون الآخر.



● العدوان مرفوض :

وإذا أصر أحد الطرفين على الخصومة، ورفض المصالحة العادلة، ورفّع السلاح في وجه الطرف الآخر، فإنّ على المجتمع المسلم أن يقف ضد هذا الباغي في تمرّده وعدوانه، حتى لو استدعى هذا الأمر أن يُقاتل إلى أن يقبل بالصلح وتهدئة الأمور والحكم العادل في الخصومة الواقعة.

● مسؤولية كبيرة :

إن هذا التدخل من المجتمع المسلم أمرٌ مهم وضروري، لأن زوال الأمن في المجتمع وترسيخ حالة التمزّق والفرقة والصراعات من شأنها أن تهدم أسس قوة المجتمع وتنميته.

وقد وضع الإسلام وظيفة الإصلاح بين المؤمنين في مرتبة عليا، وهي أفضل وأولى من أداء الصلاة أو الصيام المستحبّين، ففي الحديث أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سأل بعض

أصحابه فقال : (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ قالوا : بلى . قال : صلاح ذات البين ، فإنَّ فسادَ ذاتِ البين هي الحالقة) أي التي تهدم الدين وتزيله .
 كما بلغ الاهتمام بالإصلاح بين المتخاصمين أن الإسلام أجاز للمصلحين أن يكذبوا إذا توقّف الإصلاح على ذلك ، ونحن نعلم إلى أية درجة يبغض الإسلام الكذب ، ولكن مع هذا فإنَّ الكذب بهدف الإصلاح بين المتخاصمين أمرٌ محبوب ، فعن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال : (ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ، فيقول خيراً ويُنمي خيراً) .

● المؤمنون إخوة :

ويذكرنا القرآن الكريم بعد ذلك بأمرٍ مهم يجب أن نجعله نُصب أعيننا دائماً ، وهذا الأمر هو حقيقة أن المؤمنين إخوة ، تماماً كأخوة النسب . . والمراد بالمؤمن في كل موارد القرآن ، المسلم الذي آمن في قلبه والتزم بالإسلام في حياته . وإذا كان المؤمنون إخوة ، فإن الله يأمرهم جميعاً أن يصلحوا بين المتخاصمين ، لأن الإصلاح من حقوق المؤمنين على بعضهم البعض ، ومسؤوليتهم جميعاً في الحياة الاجتماعية الإسلامية .

ماذا نستفيد من هذا الدرس؟

- من مسؤولية المجتمع المسلم أن يبادر إلى بين المتنازعين .
- عندما نصلح بين المتخاصمين ، يجب علينا المحافظة على في حكمنا .
- الكذب بهدف الإصلاح بين المتخاصمين أمر الإسلام .
- المؤمن في القرآن هو الذي آمن في قلبه والتزم بالإسلام في حياته .

(العدالة - المسلم - يحبه - الإصلاح)

العقائد



آية التطهير

جعفر وسالم وفريد ويوسف أصدقاء عرّفوا أنفسهم باسم (فتية الهدى). وسنحاول أن نتعرف من خلالهم على الكثير من المسائل العقائدية التي نحتاج إلى فهمها. وفتية الهدى كثيراً ما يتقابلون في المسجد، لأنه المكان الطبيعي الذي ينتمي إليه كل المسلمين، والمكان الرئيسي الذي نحصل منه على المعارف الدينية. فتية الهدى ملتزمون بصلاة الجماعة طوال أيام الأسبوع ويستمعون إلى خطبة إمام المسجد ويقرءون القرآن باستمرار.

يوسف: هل تسمح لي يا جعفر أن أسألك؟

جعفر: تفضل يا يوسف.

يوسف: ما تلك الآية المنقوشة على محراب إمام الجماعة؟ أيمكنك أن تقرأها لي؟

جعفر: نعم. ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وهي الآية الثالثة والثلاثون من سورة الأحزاب.

فريد: كثيراً ما أقرأ هذه الآية وأنا جالس في المسجد، ولكنني لم أستطع أن أفهم معناها.

جعفر: هذه الآية الشريفة تبين جانباً من مقام وشأن أهل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عند الله، وهم: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين). فمما لا شك فيه أن لهؤلاء الخمسة مقاماً عالياً عند الله (عز وجل) وقد نزلت عدة آيات في القرآن الكريم تحدثنا عن سموّ مكانتهم وعلوّ درجاتهم. فهم الصفوة المختارة عند رب العالمين، وقد اجتباهم الله (سبحانه وتعالى) لتحمل أعباء هذا الدين العظيم، ولهداية الناس إلى الطريق المستقيم، طريق الهدى والنجاة. وآية التطهير هي واحدة من تلك الآيات



المباركة، وهي تدلنا على أنَّ أهل بيت النبوة بلغوا مرتبة العصمة والتنزيه عن المعاصي وأنهم مُبرَّءون عن كل فعل قبيح.

سالم: وكيف نزلت هذه الآية الشريفة؟ هل لها من قصة معينة؟

جعفر: نعم بالطبع فقد روت السيدة أم سلمة (رضي الله عنها)، وهي زوج نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، سبب نزول الآية المباركة إذ قالت: (في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين، فجَلَّلَهُم رسولُ الله "صلى الله عليه وآله" بكساء كان عليه ثم قال: هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً). وقد روى المسلمون هذا الحديث بنصوص متعددة، وكلها تؤكد على أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أخبر أنَّ

الآية تخصُّ الخمسة من أهل البيت . وامتثلت كتب المسلمين من السنة والشيعة بهذا الحديث الصحيح، وقد رواه مسلم والترمذي في صحيحيهما، والسيوطي في كتابه (الدر المنثور) والطبري في تفسيره، وغيرهم من المحدثين والمفسرين والمؤرخين .

فريد : وما معنى ﴿الرَّجَسَ﴾ في الآية الكريمة؟

جعفر : الرجس هو كل أمر سيِّء ومُنْفَرٍ وقذر وقبيح، والتطهير هنا بمعنى التنزيه . أي أن الله (عز وجل) يريد لأهل بيت النبي أن يتنزَّهوا ويبتعدوا عن كل سوء وفحشاء وذنب صغير وكبير، وعن كل ما يجعل الناس ينفرون منهم، بل وأن لا يفكروا بمعصية، ولا يقصدوا فعل أيِّ قبيح، وأن يصفوا نفوسهم وأفكارهم من أتباع الهوى والرغبات التي تذللهم، لأن الله يريد أن يطهرهم تطهيراً . وهكذا كان أهل البيت (عليهم السلام)، مُطَهَّرُونَ مُنْزَهُونَ عن كل تلك الأمور القبيحة والتي تُغضب الله (سبحانه وتعالى) .

سالم : أفهم من هذا أن الله تعالى يريد أن يحفظهم ويعصمهم من كل ذلك .

جعفر : أحسنت يا سالم، ولذا فقد قال العلماء أن هذه الآية المباركة تدل على عصمة أهل بيت النبي (عليهم السلام) .

يوسف : الآن وقد فتحتُ المصحف الشريف على سورة الأحزاب، فإنني أجد أن الآيات السابقة لهذه الآية واللاحقة لها تتحدث عن نساء النبي، أي أزواجه، وليس عنه وعن علي وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) .

جعفر : لقد قرأتُ عليك يا يوسف - قبل قليل - حديثَ السيدة أم سلمة (رضي الله عنها)، وقد بيَّن هذا الحديث مَنْ هم الذين ذهب عنهم الرجس وتطهَّروا تطهيراً . وقد كان نبينا الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) حريصاً على بيان ذلك للمسلمين . فعندما نزلت الآية أرادت

السيدة أم سلمة الدخول معهم تحت الكساء وقالت : (فأنا معهم يا نبي الله ؟) فأجابها النبي : (أنتِ مكانكِ ، وأنتِ على خير) ، ثم قال وهو تحت الكساء : (اللهم هؤلاء آلي ، فصلِّ على محمد وآل محمد) . كما أن الصحابي عبدالله بن عباس (رضي الله عنه) كان يقول : (شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ يَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ بَابَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ وَقْتُ كُلِّ صَلَاةٍ فَيَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَهْلَ الْبَيْتِ ، ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾) .

يوسف : أيمكنك أن توضح لي الأمر بصورة أكبر ؟

جعفر : لاحظ أن الضمير في الآية السابقة واللاحقة هو (نون النسوة) حيث يقول تعالى في الآية الثانية والثلاثين : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ وفي الآية الرابعة والثلاثين : ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِّنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾ بينما في آية التطهير الضمير للجمع المذكور : ﴿ عَنْكُمُ ﴾ ﴿ وَيُطَهِّرْكُمْ ﴾ ، وعلى هذا فالخطاب في آية التطهير مختلف عن تلك الآيات .

فريد : لقد أفدتنا كثيراً يا جعفر بهذه الإيضاحات حول آية التطهير وسأذهب الآن إلى أخوتي في المنزل لأخبرهم بما تعلمت .

سالم ويوسف : ونحن كذلك .

جعفر : إذا نلتقي غداً في نفس هذا المكان إن شاء الله (تعالى) .

فريد وسالم ويوسف : بإذن الله .



أسئلة حول الدرس

● من هم أهل أهل بيت النبوة الذين بلغوا مرتبة العصمة والتنزيه عن المعاصي؟

.....

● ما معنى ﴿الرَّجَسَ﴾؟

.....

● ما معنى ﴿يُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟

.....

● أكمل الفراغات بالكلمات المناسبة:

إن الله يريد لأهل بيت النبي أن ويبتعدوا عن كل سوء وفحشاء
وذنب وكبير ، وعن كل ما يجعل الناس ينفرون منهم، بل وأن
لا يفكروا بمعصية، ولا يقصدوا فعل أيّ ، وأن يصفّوا نفوسهم
وأفكارهم من الهوى والرغبات التي تذللهم، لأن الله يريد أن
..... تطهيراً.

(قبيح - يطهرهم - يتنزهوا - اتباع - صغير)



آية الولاية

التقى فتية الهدى في ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك في ديوان المسجد إذ كان إمام المسجد يتحدث عن استشهاد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وعندما انتهى من المجلس ابتدأت جموع الحاضرين بالمغادرة، بينما توجه فتية الهدى نحو إمام المسجد .

فتية الهدى: السلام عليكم .

إمام المسجد: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

فريد: أسمح لنا يا شيخنا الكريم أن نطرح عليك بعض الأسئلة؟

إمام المسجد: على الرحب والسعة يا أبنائي .. عمّ سؤالكم؟

جعفر: ذكرت في خطبتك أن آية الولاية نزلت في حق الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) .. فما هي آية الولاية؟

إمام المسجد: قال الله (عز وجل): ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ وهي الآية الخامسة والخمسون من سورة المائدة .

سالم: وماذا تعني الولاية؟

إمام المسجد: الولاية هي السيادة والمسؤولية والإشراف على الشيء .. فالأب يُعتبر ولياً لأمر ابنه، أي أنه مسؤول عنه ويشرف عليه ويهتم بشؤونه ويبحث له عن الخير والسعادة ويرشده إليه .. فكذلك الله (سبحانه وتعالى) هو وليّنا، إذ يُدبّر أمورنا ويرشدنا نحو صلاح أمرنا ويأمرنا لما فيه الخير لنا، ولذلك تجب طاعة الله (عز وجل) طاعةً كاملةً في جميع الأمور حتى لو خالفت أهواءنا ورغباتنا الشخصية . ثم إن الله (سبحانه وتعالى) أخبرنا في القرآن الكريم،

وفي أكثر من آية، أنه قد جعل لنبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ولايةً على الناس أيضاً.

يوسف: وما علاقة كل ذلك بالإمام علي (عليه السلام)؟

إمام المسجد: يبدو أنك متلهف لسماع الاجابة حتى أنك لم تمهلني حتى أتم كلامي .. فآية الولاية تعطف على ولاية الله ورسوله ولاية أخرى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وواضح أن الآية لم تعين بالتحديد من هم هؤلاء المؤمنون الذين أعطاهم الله الولاية. لذا يجب علينا أن نعود إلى كلام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والذي يُبين من خلاله عمّن تتحدث الآية الشريفة، وفيمن نزلت.

فريد: وكيف يمكننا معرفة ذلك؟

جعفر: أتأذن لي - سماحة الشيخ - بالإجابة؟

إمام المسجد: تفضل يا بُنيّ.

جعفر: أعتقد أنه يمكننا الرجوع الى كتب التفسير والحديث والتاريخ لتتعرف على الأحاديث النبوية والأخبار المروية عن طريق الصحابة في هذا المجال.

إمام المسجد: بارك الله فيك، لقد أحسنت الإجابة. فقد بيّنت الأحاديث من هو الولي بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بحسب ما أخبرت بذلك الآية الشريفة. وهذه الأحاديث رواها أهل البيت (عليهم السلام) عن نبيّنا



الأكرم، حيث أخبرتنا أن الولي هنا هو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

سالم: وهل روى علماء إخواننا من أهل السنة مثل هذا الخبر؟

إمام المسجد: هذا سؤال جيد.. وقبل الجواب عليه أحب أن أُنَبِّه على أننا نأخذ معارف ديننا من القرآن الكريم وأحاديث النبي وأهل بيته، كما أننا نعتمد في معرفة سنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في المقام الأول من خلال ما رواه لنا أهل بيت النبي (عليهم السلام) من أحاديثه.

يوسف: فهلاً حدثتنا بحديث رواه علماء إخواننا من أهل السنة في هذا الشأن!

إمام المسجد: حسناً.. جاء في تفسير الثعالبي عن الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري أنه قال: (أَمَّا إِنِّي صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ صَلَاةَ الظُّهْرِ، فَسَأَلُ سَائِلٌ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمْ يَعْطِهِ أَحَدٌ، فَرَفَعَ السَّائِلُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي سَأَلْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ، فَلَمْ يُعْطَنِي أَحَدٌ شَيْئًا. وَكَانَ عَلِيٌّ رَاكِعًا، فَأَوْمَى إِلَيْهِ بِخَنْصَرِهِ الْيُمْنَى وَكَانَ يَتَخَتَّمُ فِيهَا، فَأَقْبَلَ السَّائِلَ حَتَّى أَخَذَ الْخَاتَمَ مِنْ خَنْصَرِهِ، وَذَلِكَ بَعَيْنَ النَّبِيِّ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ". فَلَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ" مِنْ صَلَاتِهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ أَخِي مُوسَى سَأَلَكَ فَقَالَ: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي، هَارُونَ أَخِي، اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ - الْآيَةَ - فَأَنْزَلْتَ عَلَيْهِ قُرْآنًا نَاطِقًا: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ مُلْكًا سُلْطَانًا﴾. اللَّهُمَّ وَأَنَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَصَفِيُّكَ، اللَّهُمَّ فَاشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي، عَلِيًّا أَشَدُّ بِهِ ظَهْرِي. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَوَاللَّهِ، مَا اسْتَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ الْكَلِمَةَ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِئِيلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اقْرَأ. قَالَ: وَمَا أَقْرَأ؟ قَالَ: اقْرَأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾).

جعفر: نشكرك يا شيخنا الفاضل على هذه الإفادة.

إمام المسجد: وشكراً لكم أيضاً.. ولا تنسوا أنَّ هذه الآية مع خبرٍ سببِ نزولها يُثبتان أنَّ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو ولي المسلمين بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) باختيارٍ من رب العالمين ، ويجب على كل مسلم السمع والطاعة لله وللنبي ولعلي في كل الأمور.

أسئلة حول الدرس

● ما معنى ﴿وَلِيُّكُمْ﴾ في الآية الشريفة؟

.....

● من المقصود بـ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾؟

.....

● أكمل الفراغات بالكلمات المناسبة:

نحن نأخذ معارف ديننا من وأحاديث النبي و..... ،
كما أننا نعتمد في معرفة سنّة في المقام الأول من خلال ما رواه لنا
أهل بيته من أحاديثه. وقد بيّنت الأحاديث أن الذي وهو راکع إنما
كان الإمام علي بن أبي طالب ، وهذا يعني أنه بحسب آية الولاية .

(أهل البيت - تصدق - القرآن - ولينا - النبي)

آية الإمامة



استقل جعفر وسالم وفريد سيارة والد جعفر وبصحبتهم يوسف، وأخذت السيارة تقطع بهم الطريق متجهة نحو المستشفى حيث يرقد أحد أصدقاء فتية الهدى، وبينما كان السكوت مخيماً عليهم إذ قال سالم...

سالم: يقولون أن المرض يكون أحياناً ابتلاءً من رب العالمين.. فما معنى ذلك يا جعفر؟

جعفر: الابتلاء يعني الاختبار والامتحان، فقد يُصاب الإنسان بمرض من أجل أن يختبر الله مدى إيمان هذا الشخص ومدى صبره وتوكله على الله (عز وجل)، وليُثبته بمقدار نجاحه في ذلك الابتلاء والاختبار.

فريد: إنني أذكر آيةً في القرآن الكريم تتحدث عن الابتلاء.

جعفر: اتلوها علينا يا فريد.

فريد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ وهي الآية الرابعة والعشرون بعد المائة من سورة البقرة.

يوسف: وأنا أحفظها أيضاً.

والد جعفر: لقد سمعتُ تحاوركم، كما استمعتُ إلى الآية الشريفة التي تلاها فريد، ويمكنني - إن أحببتم - أن أتحدثَ لكم قليلاً عن مفهوم هذه الآية.

سالم: أكيد.. أكيد.. يسعدنا ذلك كثيراً يا أبا جعفر.

والد جعفر: اختبر الله (سبحانه وتعالى) نبيّه إبراهيم الخليل (على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام) في مواضع عديدة وفترات مختلفة من حياته المباركة.. فلقد أُلقي في النار، فصبر على أذى الكافرين ونجّاه الله منها.. ثم اضطر إلى الهجرة وترك أهله ووطنه فاستجاب لذلك، وأمره الله بترك زوجته السيدة هاجر مع ابنه الرضيع إسماعيل (عليه السلام) في الصحراء عند البيت الحرام، فكان مطيعاً لأمر الله من دون تردد أو خوف.

جعفر: ألم يعلم الله (سبحانه وتعالى) بمدى إيمان وصبر نبيه إبراهيم (عليه السلام)؟

والد جعفر: لم تكن تلك الابتلاءات والاختبارات الصعبة - يا بني - من أجل أن يعرف الله صبره وإيمانه، بل كانت أسلوباً للتربية الإلهية لهذا النبي الكريم، وترغيباً للناس للاقتداء به، وتأهيلاً للنبي إبراهيم (عليه السلام) ليكون بمستوى الإمامة التي من خلالها يقود الناس في مواجهة الباطل والظلم والفسادين والمستكبرين.

سالم: وما معنى ﴿بِكَلِمَاتٍ﴾ كما جاء في الآية؟

والد جعفر: الكلمات هنا تعني ما أمر الله به نبيّه إبراهيم وكانت اختباراً له.

جعفر: وقد نجح النبي إبراهيم (عليه السلام) في كل تلك الاختبارات.. أليس كذلك؟

والد جعفر: نعم يا بني، وبذلك استحقَّ أن يكون إماماً للناس وقائداً عظيماً.

فريد: وما معنى ﴿قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾؟

والد جعفر: كان إبراهيم الخليل (عليه السلام) شديد الحب لذريته، كثير الاهتمام بمصيرهم، حريصاً على أن يكونوا من الصالحين والهداة الذين يُكملون مَهْمَتَهُ.. ولهذا سأل الله (تعالى) إن كانت ذريته ستنال الإمامة والقيادة للناس.

سالم: وجاء الرد من الله (سبحانه وتعالى) بقوله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.

والد جعفر: نعم، فقد بينَّ الله لإبراهيم أنَّ الإمامة لا تُعطى لإنسان ظالم، سواءً أكان ظالماً لنفسه أو ظالماً للآخرين.

سالم: وكيف يكون الإنسان ظالماً لنفسه؟

والد جعفر: عندما يرتكب الإنسان المعاصي فإنه يكون ظالماً لنفسه، لأنه يُعرضها للعقاب في الدنيا، وفي الآخرة.. وهذا ظلمٌ للنفس التي يُمكنها أن تحصل على رضا الله والنعيم الأبدي في الجنة، بالطاعة وترك المعصية.

جعفر: وماذا لو تاب هذا الإنسان الظالم.. ألا يستحق أن يكون إماماً بعد توبته؟

والد جعفر: إن الإمامة أمرٌ عظيم، لا ينالها كلُّ أحد، ولذا كانت إمامة إبراهيم (عليه السلام) بعد كل تلك الاختبارات ونجاحه فيها.. لأنَّ الإمامة تعني أن يكون الإنسان هادياً وقائداً للناس - بأمر الله - لما هو خيرٌ لهم.. والله لا يجعل هذه المسؤولية بيد الظالم وإن تاب، لأنَّ الناس لن يثقوا به وبقيادته وبدعوته. ومن هنا، فقد اختار الله أئمتنا (عليهم السلام) من دون سائر الناس ليكونوا القادة والهداة، لأنهم لم يكونوا في أي وقت من الظالمين.

شكر فتية الهدى والد جعفر على ما استفادوه من شرح لمفهوم آية الإمامة، وأكملوا طريقهم نحو المستشفى، لعيادة صديقهم المريض.

أسئلة حول الدرس

● ما معنى ﴿ابْتَلَى﴾ في الآية الشريفة؟

.....

● ماهي الكلمات التي ابتلى بها الله (عز وجل) النبي إبراهيم (عليه السلام)؟

.....

● أكمل الفراغات بالكلمات المناسبة:

الإمامة أمرٌ عظيم، لا ينالها كلُّ أحد، ولذا كانت إمامة بعد أن اختبره الله عدة مرات ونجاحه فيها، فالإمامة تعني أن يكون الإنسان وقائداً للناس بأمر الله، والله لا يجعل هذه بيد الظالم وإن تاب، لأن الناس لن به وبقيادته وبدعوته. وقد اختار الله من دون سائر الناس ليكونوا القادة والهداة، لأنهم لم يكونوا في أي وقت من

(هادياً - الظالمين - إبراهيم - أئمتنا - يثقوا - المسؤولية)



حديث الثقلين

التقى جعفر بسالم وفريد في باحة المدرسة في فترة النشاط المفتوح، ثم اتفق الثلاثة على التوجه إلى مكتبة المدرسة.

جعفر (مخاطباً أمين المكتبة): أيكنا مطالعة كتاب (سُنن الترمذي)، أبواب المناقب منه؟

أمين المكتبة: لا مانع من ذلك، ولكن حافظوا على الكتاب جيداً.

سالم: حتماً يا أستاذ.

وبعد أن أحضر أمين المكتبة المجلد الذي طلبه جعفر ووضعه على المنضدة، صار جعفر يبحث بين صفحاته عن شيء ما.

سالم (بصوت منخفض جداً): عمّ تبحث يا جعفر؟

جعفر: عن حديث الثقلين.

فريد: حديث الثقلين؟

جعفر: نعم، وستعرف بعد قليل ما حديث الثقلين.. فقط أمهلني حتى أجده.. ها هو الحديث.. إنه في باب (مناقب أهل بيت النبي)، والحديث عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتُم به لن تضلُّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفَرَّقا حتى يَرِدَا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما).

سالم: ولماذا سمي بهذا الاسم، أعني (حديث الثقلين)؟

جعفر: المقصود بالثقلين هنا: القرآن الكريم والعتره من أهل البيت (عليهم السلام)، فهما أمران عظيمان ثقلان.

فريد: وهل رُوي هذا الحديث في كتاب (سُنن الترمذي) فقط؟

جعفر: بالطبع لا، فهو مشهور في كتب الحديث والسيرة، ومن بين الكتب التي ذكرت هذا الحديث: صحيح مسلم، وسُنن الدَّارمي، ومُسند أحمد بن حنبل، وخصائص النَّسائي، ومُسْتَدْرَك الحاكم.. مع ملاحظة صغيرة، وهي أن ألفاظ الحديث قد تختلف من كتاب إلى آخر بشكل بسيط، ومع هذا فإنها بأجمعها تؤكد أمراً واحداً.

سالم: وما ذاك؟

جعفر: هذا الحديث يؤكد على أن نبيَّنا الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) قد حدَّ لنا من أين نأخذ تعاليم ديننا، في العقيدة والفقه والأخلاق والحكمة وغير ذلك من أمور الدين.

فريد: من القرآن الكريم وعتره النبي.

جعفر: أحسنت، فعتره النبي هم المصدر الذي نثق به كما



نثق بالقرآن الكريم، ولن يختلفا ولن يبتعد أحدهما عن الآخر. ولو هجرنا نحن القرآن أو تركنا اتِّباعَ العترة فسنضلُّ.

سالم: وماذا بعد ذلك؟

جعفر: هناك لفظ آخر للحديث ذاته يوصينا فيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن لا نعتبر أن ما لدينا من معرفة بالدين يفوق ما في القرآن أو ما عند عترة النبي (عليهم السلام)، حيث قال: (فلا تسبقوهم فتضلُّوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فهم أعلم منكم).

سالم: إذاً، فهذا الحديث يبيِّن لنا أن العترة من أهل بيت النبي (عليهم السلام) هم أعلم وخير الناس من بعده.

جعفر: نعم، وبما أنهم كذلك، فإن اتِّباعهم والاقتراء بهم والأخذ عنهم واجب علينا جميعاً. **فريد:** هلاً ذكرت لنا - يا جعفر - أسماء بعض رواة هذا الحديث!

جعفر: إن من أدلة صحَّة هذا الحديث أن عدداً كبيراً من الصحابة قد رَووه عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى بلغ عددهم أكثر من ثلاثين صحابياً وصحابية، منهم: (جابر بن عبد الله الأنصاري - أبو سعيد الخدري - زيد بن أرقم - زيد بن ثابت - أبو هريرة - حذيفة بن أسيد - أم سلمة - أم هانئ) وآخرون.

سالم: ومتى قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا الحديث؟

جعفر: في عدة مناسبات، ومن بينها يوم الغدير.

فريد: يوم الغدير؟! أي يوم هذا؟

جعفر: إنَّه يوم الثامن عشر من شهر ذي الحِجَّة من العام العاشر للهجرة.. وسأخبركما في فرصةٍ لاحقةٍ عمَّا جرى في هذا اليوم، لأنَّ الوقتَ قد أدركنا، وعلينا أن نعود إلى فصولنا.

أسئلة حول الدرس

● حدّد المقصود من الثَّقَلين في الحديث الذي درسته؟

.....

● ما الدليل الذي ذكره جعفر على صحة حديث الثقلين؟

.....

● أكمل الفراغات بالكلمات المناسبة:

هذا الحديث يؤكد على أنَّ قد حدَّ لنا مِن أين نأخذ تعاليم ديننا، وأنَّ
عِترَةَ النَّبِيِّ هم الذي نثق به كما نثق بالقرآن، ولن
ولن يبتعد أحدهما عن الآخر، وأنَّ ما لدينا مِن معرفةٍ بالدين لا ما في
القرآن أو ما عند عِترَةِ النَّبِيِّ . ولو القرآن أو تركنا اتِّباعَ العِترَةِ فسنضِلُّ .

(هجرنا - المصدر - يفوق - النبي - يختلفا)



حديث الغدير



كان الجميع في المسجد مشغولون بتعليق الزينة والأضواء واللوحات الفنية التي تحتوي على أحاديث في مدح وفضل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقد بدت على وجوههم السعادة والبهجة، وكان واضحاً أنهم مقبلون على الاحتفال بذكرى حدثٍ مهمٍّ وسعيد.

وقد استغرب سالم ويوسف وفريد لذلك، فقد مضى عيد الأضحى المبارك قبل أيام، فأئي حدثٍ مهمٍّ وسعيدٍ سيستقبلون من جديد؟

سالم: ما الأمر يا جعفر؟ لِمَ كلُّ هذه الاستعدادات والزينة؟

جعفر: يومٌ غدٍ هو ذكرى عيد الغدير الأغرّ.. وهو اليوم الذي أخبرتكم عنه ونحن نتحدث عن حديث الثقلين.. أتذكرون؟

يوسف: أنا لم أكن معكم عندما تحدثتم عن ذلك.. فما عيد الغدير؟

جعفر: في الثامن عشر من شهر ذي الحجة من كل عام نحتفل بذكرى إعلان ولاية وإمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، حيث أعلن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك بأمر من الله (عز وجل).

فريد: يبدو لي الخبر مشوقاً.. فما تفصيل خبر الغدير؟

جعفر: روى الحاكم الحسكاني وهو من علماء إخواننا السنة في كتابه (شواهد التنزيل) عن ابن عباس وجابر الأنصاري أنهما قالوا: (أمر الله محمداً أن يُنصب علياً للناس ليُخبرهم بولايته، فتخوف رسول الله أن يقولوا حابي ابن عمه، وأن يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى الله إليه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾).

فريد: وماذا فعل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حين نزلت عليه هذه الآية؟

جعفر: لم يكن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليخالف أمر الله في شيء صغير، فما بالك لو كان الأمر يمثل هذه الأهمية والخطورة، حتى اعتبرت الآية أن جهود النبي طوال ثلاث وعشرين سنة ستكون بلا فائدة إن لم يُبلِّغ هذا الأمر!

سالم: إلى هذه الدرجة؟! وكيف قام النبي بتبليغ المسلمين هذا الأمر؟

جعفر: كان نزول الآية الشريفة قبل وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأقل من ثلاثة أشهر، وكان الاسلام آنذاك قد انتشر في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية، وكثر عدد المسلمين حتى حجَّ منهم في ذلك العام أكثر من مائة ألف مسلم! وكان موسم الحج أفضل فرصة لتبليغ هذا الأمر.. فما أن انتهت مناسك الحج، وبدأت القوافل بالرجوع إلى ديارها، ووصلت إلى منطقة الجحفة،

توقف النبي عند نهرٍ صغيرٍ يُعرف باسم غديرِ خُم، وأمرَ المَنادي أن ينادي الناسَ كي لا يُغادر أحدٌ منهم المكان، وأن يعودَ مَنْ كان قد غادرها ليجتمع مع البقية عند الغدير.

يوسف: هيّا أكمل يا جعفر.. ماذا حدث بعد ذلك؟

جعفر: صَلَّى النبيُّ الظهرَ بالمسلمين في شِدَّة الحرِّ، حتى أنَّهم كانوا يضعون ثيابهم فوق رؤوسهم وأسفل أقدامهم.. وبدأ المسلمون يتساءلون عن سبب هذا الاجتماع. وما أن انتهى النبي من الصلاة حتى قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ الناس وأخبرهم بحديث الثقلين الذي ذكرته لكم من قبل.

فريد: وماذا بعد؟

جعفر: ثم قال لهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ). فأخذ النبيُّ بيد علي بن أبي طالب فرفعها للناس عالياً ثم قال: (أَيُّهَا النَّاسُ، اللَّهُ مَوْلَايَ، وَأَنَا مَوْلَاكُمْ. فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ). ثم دعا النبيُّ قائلاً: (اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَابْغُضْ مَنْ أَبْغَضَهُ) ثم قال: (اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ).

يوسف: وغادر المسلمون المكان بعد هذه الخطبة؟

جعفر: قبل مغادرتهم المكان نزلت هذه الآية المباركة: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. فقال النبي: (اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَرِضَا الرَّبِّ بِرِسَالَتِي وَالْوَلَايَةِ لِعَلِيٍّ). ثم قام النبي فألبس علياً عمامته السوداء التي كان لا يلبسها إلا في المناسبات الخاصة، واجتمع الصحابةُ حول الإمام يهنئونه.

سالم: وهل يُعتبر الحاكمُ الحسكاني العالمَ الوحيدَ الذي دوّن حديثَ الغدير في كتابه؟

جعفر: لا، بل رواه كثيرون، ومنهم: أحمدُ بنُ حنبل في مسنده، وابنُ ماجة في سننه، وابنُ كثير في تفسيره، والترمذي في سننه، وغيرهم. كما روى مُسلم في صحيحه بعضَ هذا الحديث في باب مناقب الإمامِ علي (عليه السلام).

فريد: الحمد لله الذي عرّفنا هذا الأمر وجعلنا من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام).

جعفر: لقد ذكّرتني بكلام جميل يُهنّيء به المحتفلون بهذا اليوم بعضهم البعض، حيث يقولون: (الحمد لله الذي جعلنا من المتمسّكين بولاية أمير المؤمنين والأئمة "عليهم السلام").

أسئلة حول الدرس

● اكتب الآية الشريفة التي أمرت النبي أن يبلغ المسلمين بولاية الإمام علي؟

.....

.....

● أكمل الفراغات بالكلمات المناسبة:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي
 بالمؤمنين مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قالوا: بلى يا رسول الله. فأخذ النبي بيد
 فرفعها للناس عالياً ثم قال: أَيُّهَا النَّاسُ، اللَّهُ، وَأَنَا مَوْلَاكُمْ. فَمَنْ كُنْتُ
 فهذا عليٌّ مولا. اللهم والِ مَنْ، وعادِ مَنْ عاداه،
 وانصُرْ مَنْ نصره، واخذِلْ مَنْ خذله، وأحبَّ مَنْ، وابغضْ مَنْ أبغضه.

(أحبّه - مولاي - والاه - أولى - مولاة - علي)

مفاهيم إسلامية

مودَّةُ أهل البيت عليهم السلام

● من هم أهل البيت ؟

أراد الله (سبحانه وتعالى) أن نُحِبَّ أهل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : علي وفاطمة والحسن والحسين، علاوة على الأئمة من ذرية الإمام الحسين وهم : علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن المهدي (عليهم السلام) .

قال الله (سبحانه وتعالى) في الآية الرابعة والعشرين من سورة الشورى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ، وهذه الآية تُعرف باسم (آية المودَّة) .

وفي حديثٍ شريف أن نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) قال في تفسير هذه الآية : (أن تحفظوني في أهل بيتي وتودّوهم لي) ، وأنه لما سُئِلَ : (يا رسول الله ، مَنْ قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودّتهم ؟ قال : علي وفاطمة وولداهما) .

● مودّتهم في الأحاديث الشريفة :

عن نبينا الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : (أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال : حبّ نبيّكم ، وحبّ أهل بيته ، وعلى قراءة القرآن ، فإنّ حملة القرآن في ظلّ الله ، يوم لا ظلّ إلا ظله ، مع أنبياء الله وأصفيائه) .

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : (أربعة أنا شفيعٌ لهم يوم القيامة : المكرمُ لذريّتي ، والقاضي لهم الحوائج ، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه ، والمحِب لهم بقلبه ولسانه) .



● مظاهر مودة أهل البيت :

لو أن الإنسان أحبَّ شيئاً حُباً حقيقاً فإنَّ مَنْ حوله سيكتشفون ذلك من خلال تصرفاته وأقواله وأفكاره، لأنه يسعى ليكون مثله في ذلك كله، ويكثر من الحديث عنه وعن صفاته وأخباره، ولربما سمى ابنه باسمه . . وحبنا لأهل البيت (عليهم السلام) لا بدَّ وأن يكون حباً حقيقياً يظهر من خلال :

أولاً : الاقتداء بهم . فأهل البيت يمثلون أعلى درجات الإيمان وطاعة الله (عز وجل) ، وأفعالهم هي قِمة العمل الصالح والخلق العظيم . وبالتالي ، فإننا من خلال الاقتداء بهم نتقرب إلى الله وننال رضاه في الدنيا، ورضوانه في الآخرة . فعن جابر الجعفي عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أنه قال له : (يا جابر ، أيكثري من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت ؟ فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه) .

ثانياً: الاطلاع على سيرتهم. لأنَّ مَنْ يريد أن يقتدي بأحدٍ يحبُّه، فلا بد وأن يتابع سيرته وأخباره. ولهذا نجد أن محبي أهل البيت (عليهم السلام) يقتنون بعض الكتب التي تتناول سيرتهم وأحاديثهم، فيطالعونها من وقتٍ إلى آخر.

ثالثاً: حفظ أحاديثهم وخطبهم عن ظهر قلب، ليتذكروها ويستفيد منها ويعلموها للآخرين، وقد روي عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنه قال: (مَنْ حفظ مِنْ شِيعَتِنَا أَرْبَعِينَ حديثاً بعثه الله "عز وجل" يوم القيامة عالماً فقيهاً، ولم يعذبه).

رابعاً: إحياء أمرهم، بإقامة المجالس الخاصة بذكريات أفراحهم (كاحتفال المولد النبوي) وأحزانهم (كمجلس عاشوراء)، حيث تُلقى فيها الخطب والمواعظ المفيدة، بالإضافة إلى نشر علومهم وسيرتهم المباركة. وقد روي عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنه قال: (يا فضيل، تجلسون وتحدثون؟ قال: نعم سيدي. قال: يا فضيل، هذه المجالس أحبُّها. أحيوا أمرنا، رحم الله امرءاً أحيا أمرنا).

خامساً: زيارة مراقدهم الشريفة، فمن خلال هذه الزيارات يتجدد العهد بهم، ويزيد ارتباطنا بمنهجهم، ويقوى ولاؤنا وحبُّنا لهم. وقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (مَنْ زار قبري بعد وفاتي كان كمن هاجر إليّ، فإن لم تستطيعوا أن تزوروا قبري فابعثوا إليّ السلام، فإنه يبلغني).

ابحث

● ابحث عن حديث في فضل أهل البيت أو حبِّهم، ودوِّنه.

لماذا تُقام المجالس الحسينية ؟

لماذا نحرص في كل عام عند حلول شهر محرم الحرام على إقامة المجالس الحسينية؟ ولماذا نستعيد ذكرى حادثة وقعت قبل ما يقرب من ألف وأربعمائة سنة فنحزن ونبكي؟ وهل عرف المسلمون في ما مضى مثل هذا الإحياء؟

للإجابة على هذه التساؤلات، لا بد أن نعود إلى معركة الطف بكربلاء التي وقعت في العاشر من محرم من السنة الحادية والستين للهجرة، ففيها تواجه طرفان، الأول يمثل الحق والعدل والخير، بقيادة سيّد شباب أهل الجنة وسبط رسول الله الإمام الحسين (عليه السلام)، ومعه نفرٌ قليل من أهله وأنصاره من الصحابة والتابعين وهم لا يتجاوزون المائة.

بينما يمثل الطرف الآخر الباطل والظلم والشر، بقيادة عمر بن سعد الذي استجاب لأمر الطاغية يزيد بن معاوية وواليه على الكوفة عبيد الله بن زياد، وتحت قيادته الآلاف من العسكريين والمجرمين والقتلة.

في ذلك اليوم ضحّى الإمام الحسين (عليه السلام) بنفسه وبمن معه في معركة غير متكافئة من أجل أن ينصر الإسلام، وليأمر بالمعروف، ولينهى عن المنكر، وليدافع عن المظلومين، وليقف في وجه الباطل والفساد والطغيان، بعد أن قدّم هو ومن نصره بطولاتٍ لا تُنسى في ساحة المعركة.

وبعد أن انتهت المعركة، مثّل أعداء الله بجسد الامام الحسين وسائر الشهداء، وقُطعت رؤوسهم، وحُمِلت على الرماح، وأُخذ الأطفال والنساء أسرى سبايا، لتسير بهم القافلة من كربلاء إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى دمشق في أبشع صورة، وهم خيرة الناس وأكرمهم وذرية النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)!



● الأئمة يقيمون مجالس العزاء :

وما كان هذا الحدث - ببطولاته وأحزانه - لئُنسى، بل حرص أئمتنا ومحبو الإمام الحسين على إحياء ذكره ليأخذ المسلمون منه العبرة، ولتبقى القضية التي استشهد من أجلها الإمام الحسين وأهله وأنصاره خالدة يتذكّرها الناس، لأنها قضية الإسلام والعدل والحق والخير.

ومثال على ذلك ما حكاه دعبل الخزاعي شاعر أهل البيت قال : دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في مثل هذه الأيام - يعني محرم - فرأيتَه جالساً جلسة الحزين الكئيب، وأصحابه من حوله، فلمّا رأيته مقبلاً قال لي : مرحباً بك يا دعبل، مرحباً بناصرنا بيده ولسانه . ثمّ إنّه وسّع لي في مجلسه، وأجلسني إلى جانبه، ثمّ قال لي : يا دعبل، أحبّ أن تُنشدني شعراً، فإنّ هذه الأيام أيّام حزن كانت علينا أهل البيت، وأيّام سرور كانت على أعدائنا، خصوصاً بني أمّية . يا دعبل، من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحداً كان أجره

على الله.. يا دعبل، من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا.. يا دعبل، من بكى على مصاب جدّي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة. ثمّ إنّه (عليه السلام) نهض وضرب سترًا بيننا وبين حُرّمه، وأجلس أهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدّهم الحسين (عليه السلام)، ثمّ التفت إليّ وقال لي: يا دعبل، إرث الحسين، فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيًّا، فلا تقصّر عن نصرتنا ما استطعت. قال دعبل: فاستعبرتُ وسالت عبرتي، وأنشأت أقول:

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً وقد مات عطشاناً بشطّ فُراتِ
إذاً للطمّت الخدّ فاطمٌ عنده وأجريت دمع العين في الوجناتِ

ومن هنا استمرّت تلك المجالس الحسينية منذ عهد الأئمة (عليهم السلام) إلى يومنا هذا، وأخذت تتطور في مضمونها وطريقتها حتى بلغت الهيئة التي نراها عليها اليوم، ولتصبح واحدة من أعظم شعائر المسلمين وأكثرها حضوراً وتفاعلاً.

● ماذا يجري في المجالس الحسينية؟

مما سبق ندرك لماذا نحرص على إقامة مجالس العزاء الحسيني في شهر محرم من كل عام، فإحياءنا لها إحياء للمبادئ والقيم والأهداف التي من أجلها استشهد الحسين وأهل بيته وأنصاره (عليهم السلام)، وهي قيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإصلاح ومقارعة الظلم ومحاربة الباطل ومواجهة الفساد.. ولذا يحرص خطباء المنبر الحسيني على أن يتحدّثوا في كل هذه المبادئ والقيم الإسلامية والإنسانية بجانب حديثهم عمّا جرى في كربلاء. كما أنّ المجالس الحسينية أصبحت مجالس وعظ وإرشاد للمستمعين، حيث يتدارسون القرآن والحديث والفقه والسيرة والعقائد.

وأما الدموع التي نذرفها في تلك الأيام، فهي دموع الحزن التي تنهمل تلقائياً حين نستمع إلى التفاصيل المؤلمة والجرائم البشعة التي ارتُكبت من قبل جيش الأمويين الذي لم يرحم حتى الطفل الرضيع فذبحوه وهو في حضن أبيه الحسين!

إن المجالس الحسينية تمثل تجديد العهد بيننا وبين سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام حيث نعلن من خلالها أننا سائرون على خطاه في مقاومة الظلم ونصرة الحق وتحمل مسؤوليتنا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ابحث

● ابحث عن حديث في فضل إقامة مجلس العزاء على الإمام الحسين (عليه السلام)، أو الحزن والبكاء عليه، ودوّنه.

.....

.....

.....



قيمة العمل في الإسلام

خلق الله (عز وجل) الإنسان في هذه الحياة ليكدح ويعمل لا ليسترخي ويلعب، وقد قال في الآية السادسة من سورة الإنشقاق: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾، والكدح هو العمل الدؤوب المجهد.

ونحن عندما ننظر إلى المجتمعات المتطورة، فإننا نجد أفرادها يؤمنون بالقيمة الكبرى للعمل مهما كان نوعه، وأنَّ على الإنسان أن يعمل مادام قادراً على ذلك، ويعتبرون أن ما تحقق لهم من تقدُّم لم يأتِ من فراغ، بل هو نتاج إيمانهم بقيمة العمل.

وهكذا كان المسلمون الذين تربوا على مفاهيم الإسلام العظيمة، فوجدوها تنقلهم من التخلف إلى التقدم، ومن الفقر إلى الثراء، ومن الضعف إلى القوة، حتى كانت حضارة الإسلام هي الحضارة الأكثر انتشاراً وقوة وتأثيراً.

هل العمل للمحتاجين فقط ؟

هناك من يرى أن العمل إنما يكون لذوي الحاجة المادية، وأما من يجد كفايته، أو من يوفر له موارده المالية، فلا داعي حينها للعمل، وهذه فكرة خاطئة لعدة أسباب :

١- عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : (كان أمير علي "عليه السلام" يخرج في الهاجرة) أي الحر الشديد (في الحاجة قد كفاها ، يريد أن يراه الله يُتعب نفسه في طلب الحلال) فالعمل لكسب الرزق في حد ذاته له قيمة عند الله (سبحانه وتعالى) .

٢- وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال لمعاذ بن كثير : (يا معاذ ، أضعفت عن التجارة أو زهدت فيها ؟ قال : ما ضعفت عنها ولا زهدت فيها . قال : فما لك ؟ قال : عندي مال كثير وهو في يدي ، وليس لأحد عليّ شيء ، ولا أراني آكله حتى أموت . فقال : لا تتركها ،

فإنَّ تركَها مذهبٌ للعقل). أي أنَّ ترك العمل يؤدي إلى قلة النشاط العقلي، وقد أثبت العلم أنَّ قلة النشاط العقلي يؤدي إلى كثرة النسيان وضعف القدرة على التفكير والخرف.

هل في العمل عيب؟

ويعتقد البعض أنَّ من العمل ما هو معيب، لأنه خاص بالفقراء والوافدين على مجتمعه، أو لأنه عملٌ يدوي، أو لأنه ينتمي إلى أسرة مشهورة أو طبقة مجتمعية راقية.. وهذه فكرة خاطئة تماماً، والأحاديث التالية التي رواها أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) تؤكد ذلك.

قال عبد الأعلى مولى آل سام: (استقبلتُ أبا عبد الله "عليه السلام" في بعض طرق المدينة في يوم صائفٍ شديد الحرِّ، فقلت: جعلتُ فداك، حالك عند الله "عز وجل" وقرابتك من رسول الله "صلى الله عليه وآله"، وأنت تُجهد لنفسك في مثل هذا اليوم؟! فقال: يا عبد الأعلى، خرجتُ في طلب الرزق لأستغني عن مثلك) أي حتى لا أكون محتاجاً فأطلب المال من الناس.

وقال أبو عمرو الشيباني: (رأيت أبا عبد الله "عليه السلام" وبيده مسحاً) أداة جرف التراب (وعليه إزار غليظ، يعمل في حائط له) بستان (والعرق يتصاب عن ظهره فقلت: جعلت فداك أعطني أكفك. فقال لي: إني أحب أن يتأذي الرجل بحر الشمس في طلب المعيشة).

فالإسلام يعتبر أنَّ العمل في حد ذاته شرفٌ مادام مباحاً، بغض النظر عن طبيعته، وهذا ما يخالف نظرة كثير من أبناء مجتمعنا الذين يمتنعون عن قبول بعض الوظائف حتى وإن احتاجوا إليها، أو احتاج إليها المجتمع.. بل ولو كانت متوافقة مع ميولهم وهواياتهم.

جاء رجل إلى الإمام الصادق (عليه السلام) فقال: (إني لا أحسن أن أعمل عملاً بيدي، ولا أحسن أن أتجر، وأنا مُحارِف) محروم (محتاج! فقال: اعمل، فاحمل على رأسك واستغن عن الناس، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد حمل حجراً على عاتقه).



● نَعْم للنشاط والعمل .. لا الاسترخاء والكسل :

ومن المفاهيم الخاطئة حول العمل، أن نتصور أنه كلما استطاعنا أن نحصل على وظيفة تعفينا من بذل الجهد، لتتفرغ للهو والنوم والسهرة، كلما كنّا أكثر سعادةً وتوفيقاً في الحياة! والحقيقة أنّ مثل هذه الوظائف ليست سوى إضاعة للعمُر والطاقات والنعم، وسيحاسبنا الله عليها، كما أنّها ستُلحقُ بمجتمعنا الضرر الكبير حيث يُحرّم من عطاء أبنائه، وهي تؤثر بصورة سلبية على بناء شخصيتنا ومهاراتنا وخبراتنا في الحياة.

إنّ الإسلام يعلمنا أنّ العمل والإنتاج وخدمة الناس شرف للإنسان، ورفعته له، وتناغم مع الفطرة، وسبيل لنيل رضا الله، وطريق لتحقيق التنمية التي تنشدها كل المجتمعات، فإنّ

التنمية الحقيقية لا تتم إلا عندما نعرف قيمة العمل والإنتاج، وحين نكون فاعلين نشطين، وقد أخبرنا الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أن: (الكسل يضرُّ بالدين والدنيا) وأن: (الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله)، وروى أنس بن مالك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صافح سعداً الأنصاري فقال له: (ما هذا الذي أكتبَ يديك؟!) أي جعلهما بهذه الخشونة (قال: يا رسول الله، أضربُ بالمرِّ) الحبل (والمسحاة، فأنفقه على عيالي. فقبَّل يده رسولُ الله "صلى الله عليه وآله وسلم" وقال: هذه يدٌ لا تمسُّها النار).

ابحث

● ابحث عن حديث في فضل العمل أو كسب الرزق، ودوِّنه.

.....

.....

.....

.....



العمل التطوعي

العمل التطوعي الذي يساعد من خلاله الآخرين، أو نُقَدِّم عن طريقه خدمةً إلى المجتمع، أو نُنفع به ما نتعايش معه من الكائنات الحية والبيئة المحيطة بنا، دون مقابل مادي، بل حباً للخير وتقرّباً إلى الله (سبحانه وتعالى)، مثل هذا العمل يُعتبر من أحد أهم المعالم الحضارية لأي مجتمع، ومن المقاييس المهمة لقياس حيويته ورُقِيَّه، ومن أبواب رضوان الله في الدنيا والآخرة، وكلما ازداد المجتمع تقدُّماً ورقياً، كلما ازداد وعي الناس لأهمية العمل التطوعي الخيري، وازدادت معها مشاركتهم فيه.

وقد أخبرنا الله (عز وجل) أن فعل الخير هي من صفات الأنبياء (عليهم السلام) والذين هم أحب الناس إليه، حيث قال في الآية الثامنة والخمسين من سورة الأنبياء: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾. كما أخبرنا نبينا الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أن الله يُثيب مَنْ يعمل الخير كما يُثيب على العبادة، فقد رُوي عنه أنه قال: (مَنْ أَمَاطَ) أي أزال وأزاح (عن طريق المسلمين ما يُؤذيهم كتب الله له أجر قراءة أربعمئة آية، كل حرف منها بعشر حسنة).

كما روي عن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) أنه قال في بيان أثر عمل الخير في الآخرة: (إن لله عبادةً في الأرض يَسْعَوْنَ في حوائج الناس، هم الآمنون يوم القيامة، ومَنْ أدخل على مؤمن سروراً فرَّح الله قلبه يوم القيامة).

● المال ليس كل شيء:

ومن المؤسف أن نجد في مجتمعنا مَنْ يعتبر أن العمل لا ينبغي أن يكون إلا بمقابل مادي، وأما العمل التطوعي الذي يرفع به معاناة البعض، أو يحقق عن طريقه مصلحة تعود فائدتها على

المجتمع، أو يساعد من خلاله على تنظيف البيئة التي يعيش فيها، فليس سوى تصرفٍ غبي، لأن الحصول على المال - بالنسبة إليه - هو أهم شيء في الحياة!

إن هذه الفكرة غير سليمة، لأنها لا تتوافق مع العقل والفطرة الإنسانية، فقد خلق الله الإنسان مُحباً للخير، ولكنه عندما يُصبح أنانياً مُحباً لنفسه ولا يُفكر إلا فيها، ولا يهتم بمشاعر الآخرين، ويتوقع من الجميع أن يُعطوه، ولا يفكر في العطاء للآخرين، فإنه حينذاك يتخلّى عن حُكم العقل، وعن الفطرة السليمة، وعن تعاليم الإسلام، وعن إنسانيته، ويتحول إلى موجود بخيل ملؤه الأنانية وحب الذات.

● الإخلاص في العمل التطوعي :

وكما لا يهتم البعض بعمل الخير، فإنَّ من الناس من يفعل الخير لا حباً فيه ولا تقرباً إلى



الله، بل من أجل الشهرة والرياء ونيل المكانة الاجتماعية! وهذا نموذج آخر من الأنانيين الذين لا يحبون إلا أنفسهم، ولا يفعلون شيئاً إلا لمصلحتهم الخاصة فقط، فإذا كان العمل لا يحقق لهم منفعتهم الدنيوية، فإنهم لا يفعلون الخير.

إن عمل الخير من الإنسان المُرائي لا قيمة له عند الله (عز وجل) ولا بركة فيه، وقد

روى الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) عن نبينا الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (إِنَّ الْمَلِكَ لِيَصْعَدُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهَجاً بِهِ، فَإِذَا صَعِدَ بِحَسَنَاتِهِ يَقُولُ اللَّهُ "عَزَّ وَجَلَّ": اجْعَلُوهَا فِي سَجِّينَ، إِنَّهُ لَيْسَ إِلَيَّي أَرَادَ بِهِ).

● التكاثر عن العمل التطوعي :

وهناك نموذج آخر من الناس يعرف قيمة العمل التطوعي وأهميته، ولكنه يتكاسل عنه، ويفضل عليه اللهو والنوم والراحة والاسترخاء. وقد أوصى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) بعض أولاده قائلاً: (... وإياك والكسل والضجر، فإنهما يمنعانك حظك من الدنيا والآخرة)، فالإمام (عليه السلام) ينبّه أولاده إلى أن الإنسان المتكاسل يفوت على نفسه الكثير من فرص الحصول على ثواب الله واكتساب المهارات والخبرات في الحياة، فيضيع عمره في الأمور التافهة التي لن ينال منها في الآخرة خيراً، ولن يحصد حينئذ إلا الندم.

● أسوة حسنة :

رأى سعيد بن قيس الهمداني الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في يوم شديد الحر، وقد خرج من بيته، فقال له متعجباً: (يا أمير المؤمنين، بهذه الساعة؟!) فأجابه الإمام قائلاً: (ما خرجت إلا لأعين مظلوماً أو أغيث ملهوفاً). أي أن الإمام (عليه السلام) يكتف بعمل الخير، بل خرج يبحث عن المحتاجين إلى المساعدة!

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: (لقد كان علي بن الحسين "عليه السلام" يَمُرُّ عَلَى الْمَدْرَةِ) كتلة من الطين اليابس تكون عائقاً (في وسط الطريق، فينزل عن دابته حتى يُنَحِّيَهَا بِيَدِهِ عَنِ الطَّرِيقِ).

وعن أبان بن تغلب قال: (كنت أطوف مع أبي عبد الله "عليه السلام" فعرض لي رجل

من أصحابنا كان سألني الذهاب معه في حاجة، فأشار إليّ، فرآه أبو عبد الله "عليه السلام" فقال: يا أبا ن، إياك يريد هذا؟ قلت: نعم. قال: هو على مثل ما أنت عليه؟ قلت: نعم. قال: فاذهب إليه واقطع الطواف. قلت: وإن كان طواف الفريضة؟ قال: نعم).

● نتائج العمل التطوعي:

إنّ للعمل التطوعي نتائج ومكاسب كثيرة، إذا أدركها الإنسان أقبل عليه بحماس، واستسهل كل الصعوبات، ومن بينها:

- ١- الراحة النفسية عند قضاء حوائج الناس.
- ٢- تنمية القدرات الذهنية واكتساب مهارات ومؤهلات سلوكية تزيد من نقاط قوة الشخصية.
- ٣- المتطوّع لعمل الخير يُعتبر ذخيرة مستقبلية للمجتمع، يُستفاد منه في الحالات الطارئة.
- ٤- الحصول على الثواب العظيم من الله (عزّ وجل).

اكتب

● اكتب عن تجربتك الشخصية في عمل الخير، مع أسرّتك، أو زملائك في المدرسة، أو في أي مجال آخر.

.....

.....

.....

الوحدة بين المسلمين



نرى اليوم كيف يعيش المسلمون - وللأسف الشديد - حالة التمزق والاختلاف والتنازع ..
بينما اعتبر الإسلام أن الوحدة بين المسلمين من الأصول والمهام الرئيسية التي يجب أن
يحققوها ويحافظوا عليها، لأن هذه الوحدة من أهم أسباب تحقيق القوة في مواجهة الأخطار
والتحديات والمؤامرات التي يحيكها الأعداء.

● جهود النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :

ولذا فقد عمل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على محو كل صور النزاع والاختلال والفرقة
بين الأوس والخزرج حين رغبوا في الدخول في الإسلام قبل الهجرة.

ثم عمل النبي على إقامة نظام (الأخوة) بين المهاجرين والأنصار حين وصل المدينة المنورة، وواجه مساعي المنافقين واليهود الذين كانوا يريدون أن يعيدوا حالة النزاع بين الأوس والخزرج من جهة، وبين الأنصار والمهاجرين من جهة أخرى. وقد أخبرنا القرآن الكريم عن بعض تلك المحاولات التي فشلت بفضل الله (سبحانه وتعالى).

● نعمة إلهية كبرى :

والقرآن الكريم في الآيتين الثانية والستين والثالثة والستين من سورة الأنفال يخبرنا أن هذه الألفة التي تحققت بين كل المسلمين وجعلتهم متّحدين متماسكين إنما كانت بفضل الله: ﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ، وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، فهي نعمة عظيمة، وكان من مسؤولية المسلمين أن يحافظوا عليها بكل قوة كما أخبرنا الله في الآية الثالثة بعد المائة من سورة آل عمران: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

● تحذير شديد :

والآية السابقة تُخبرنا أيضاً أن التمسك بتعاليم الإسلام هو الأساس الذي من خلاله يمين الله على المسلمين بإدخال الألفة في قلوبهم، ثم تأتي الآية الخامسة بعد المائة من السورة لتحذّرهم من تكرار التجربة الفاشلة التي وقع فيها أتباع الرسالات السماوية السابقة كاليهود والنصارى حين تفرقوا وتنازعوا واقتتلوا: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

● الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

وأما استمرار هذه الوحدة بينهم والتفافهم حول بعضهم البعض فهو لن يتحقق إلا من خلال التزامهم بما جاء في الآية الرابعة بعد المائة من هذه السورة حيث قال (سبحانه وتعالى) : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ، فالنزاعات بين أفراد أو جماعات المسلمين قد تقع ، لأن الشيطان يوسوس للناس ، ولأن لكل إنسان مصالحه الخاصة التي قد تتعارض مع مصالح الآخرين ، ولأن إيمان الناس على درجات .. ومن هنا يأتي دور الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمواجهة تلك النزاعات التي يمكن أن تفرق المسلمين وتمزقهم .

● قصة وعبرة :

مرَّ أحد اليهود على نفرٍ من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الأوس والخزرج وهم في مجلسٍ يتحدثون ، فسأه ما هم عليه من الاتفاق والألفة والمحبة ، وغازله ما رآه من جماعتهم وصلاح ذات بينهم بعد ما كان بينهم من العداوة ، فأمر فتى شاباً من اليهود فقال له : (اعمد إليهم ، واجلس معهم ، وذكّرهم يوم بُعث وما كان قبله من أيام حربهم ، وأنشد ما قالوه من الشعر في ذلك) .

ف فعل الفتى ، ولم يزل ذلك دأبه حتى حميت نفوس الحاضرين من الأوس والخزرج ، وغضب بعضهم على بعض ، ونسوا أمر الله لهم بالوحدة والاعتصام بحبله ونبذ الفرقة .. فتكلّموا وتفاخروا وتنازعوا حتى تواتب رجالان ، أحدهما من الأوس والآخر من الخزرج يريدان القتال ، وصار الناس ينادون : (السلاح ! السلاح !) .

وانضمت الأوس بعضها إلى بعض ، والخزرج بعضها إلى بعض ، فخرجوا واصطفوا للقتال .

عَلِمَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بما جرى، فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين حتى قام بين الصَّفَيْنِ، فجعل يهدّئهم وينصحهم ويقول: (يا معشر المسلمين، أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذ هداكم الله إلى الإسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر وألّف به بينكم؟!!! ترجعون إلى ما كنتم عليه كفاراً؟ الله الله).

ثم تلا عليهم ما جاء في الآية المائة فما بعدها من سورة الأنفال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ، وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...﴾ إلى آخر الآيات التي ذكرناها من قبل. فلما سمع المسلمون صوت رسول الله أنصتوا له، حتى إذا فرغ عرفوا أنها نزعة من الشيطان وكيد من عدوهم وعدو الله، فألقوا السلاح من أيديهم وبكوا، وعانق بعضهم بعضاً، وانصرفوا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سامعين مطيعين.

ابحث

● ابحث عن آية قرآنية أو حديث شريف حول الوحدة بين المسلمين، ودونه.

.....

.....

.....

السيرة

سيرة أهل البيت عليهم السلام في التعامل الأسري

تتكون الأسرة من الأب والأم والأبناء، والعلاقة بينهم إن لم تكن قوية ومبنية على أسس سليمة فإنها ستكون معرضة للتفكك، أو لظهور بعض المشكلات بصورة مستمرة. ولهذا نجد أن الإسلام سعى دائماً من أجل بيان الروابط السليمة التي يجب أن تتوفر بين أفراد الأسرة، وشرح الأخلاق والآداب المتبادلة بينهم.

وقد كان لأهل البيت (عليهم السلام) الدور الكبير في ذلك، سواء من خلال أحاديثهم ووصاياهم، أو من خلال سيرتهم، وهم بذلك يكملون لنا الطريق الذي خطّه لنا القرآن الكريم في بناء الأسرة المسلمة.

ومن جوانب التعامل الأسري: تعامل الابن مع والديه، وسنأخذ بعض الأمثلة من سيرة النبي وآله (عليهم السلام) لنستفيد منها.

● مع الأم:

لا يستطيع أحدنا أن يدرك مقدار ما تعانيه الأم جسدياً ونفسياً في الحمل والولادة والرضاع والعناية بطفلها وتربيته والسهر على راحته وتلبية احتياجاته وتأمين غذائه وشرابه ورعايته صحياً ونفسياً. فهي تسهر لينام طفلها، وتتعب ليرتاح، وتشقى ليسعد. إن بكى طفلها ضاقت بها الدنيا، فتحتار ماذا تفعل ليُكفَّ عن البكاء ويزول ألمه، وإن لعب راقبته كي لا يُصاب بأذى، وإن مرض تقرّحت جفونُها حزناً وبُكاءً.. فهل يحق لابنها أن يعاملها بجفاء؟ أو أن يُوجّه إليها كلمة قبيحة؟ أو أن ينظر إليها نظرة فيها غضب؟

فلنتوقف قليلاً عند قصة رجل اسمه (مهزوم) وأمه (خالدة)، فقد اختلف الولد مع والدته، ووقع بينه وبينها كلام شديد وخصام، حتى أنه أغلظ عليها في الكلام. فلما صار الغد صلياً



الظهر والعصر وذهب إلى الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) فقال له: (يا مهزوم، ما لك وخالدة؟ أما علمت أن بطنها منزلاً قد سكنته، وأن حجرها مهذاً قد اخترته، وأن ثديها وعاءاً قد شربته؟) شعر مهزوم بالخجل الشديد حين سمع الإمام وتذكر هذه الحقائق وندم على فعلته وقال: (بلى). فقال له الإمام (عليه السلام): (فلا تغلظ لها).

● مع الأب:

وهكذا اهتم أهل البيت (عليهم السلام) ببيان مقام الأب، وقد وضح الإمام زين العابدين (عليه السلام) السبب في ذلك إذ قال: (... وحق أبيك أن تعلم أنه أصلك، وأنه لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك ما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه، فاحمد الله واشكره على قدر ذلك، ولا قوة إلا بالله). ومن نتائج حفظ مقام الأب:

● رضا الله: عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (رضا الله في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد).

● الطريق الى الجنة: وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن الوالد بابٌ من أبواب الجنة، فاحفظ ذلك الباب).

● إطالة العمر: وعن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) أنه قال: (أكرم أباك لكي تطول أيامك على الأرض).

● بر الأبناء: وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (بروا آباءكم تبرّكم أبناءكم). وقد كانت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) مثال الابنة البارّة بوالدها حتى كنّاها النبي بـ (أم أبيها)، أي أنها كانت تهتم به وترعاه وتخاف عليه وتعينه كما تفعل الأم لابنها. وكانت الزهراء (عليها السلام) لا تتحدث معه إلا بأدبٍ ووقار.

وقد علّمنا أهل البيت أن البر بالوالدين لا يقتصر على زمان حياتهما، بل يمتد إلى ما بعد وفاتهما، فعن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنه قال: (ما يمنع الرجل منكم أن يبرّ والديه حيّين وميّتين، يصلي عنهما، ويتصدّق عنهما، ويحج عنهما، ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما، وله مثل ذلك، فيزيده الله "عز وجل" بربه وصلته خيراً كثيراً).

للحفظ

من دعاء الإمام زين العابدين (عليه السلام) لوالديه: (اللهم خَفِّضْ لهما صوتي، وأطِبْ لهما عَرِيكتي، واعطف عليهما قلبي، وصيّرني بهما رفيقاً، وعليهما شفيقاً. اللهم اشكر لهما تربيتي، وأثبهما على تَكْرَمَتِي، واحفظ لهما ما حفظاه مني في صغري).

سيرة أهل البيت عليهم السلام في الصداقة والأخوة

الصداقة من العلاقات الإنسانية المهمة التي نسعى إليها في حياتنا، ونشعر بالحاجة إليها. وقد اعتبر ديننا العزيز أن علاقة المسلمين بعضهم ببعض علاقة قوية، هي أكثر من مجرد صداقة، فهي بمرتبة علاقة أخوة، فيها حقوق وواجبات، تماماً كما أن بين الإخوة بالنسب حقوق وواجبات، بل وقد تكون علاقة الأخوة في الله أقوى من الأخوة بالنسب. وفي الحديث عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنه قال: (المسلم أخو المسلم، هو عينه ومرآته ودليله، لا يخونه، ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه).

● مظاهر الأخوة الإسلامية:

للأخوة في الله دلائل وعلامات ومظاهر، من بينها:

● **قضاء الحوائج:** روى ميمون بن مهران أنه كان جالساً عند الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام) في مسجد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو معتكف. والتعكف يعني البقاء في المسجد وعدم الخروج منه لمدة ثلاثة أيام متتالية على الأقل، مع الصيام والعبادة وذكر الله. فأتاه رجل فقال: (يا بن رسول الله، إن فلاناً له عليّ مال، ويريد أن يحبسني. فقال "عليه السلام": والله ما عندي مال فأقضي ما عليك. قال: فكلمه). نهض الإمام الحسن ولبس نعلَه وهَمَّ بالخروج، فاستغرب ميمون بن مهران وقال له: (أنسيت اعتكافك؟ فقال له "عليه السلام": لَمْ أَنْسَ، ولكنني سمعت أبي يحدث عن جدي رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" أنه قال: مَنْ سعى في حاجة أخيه المسلم، فكأنما عبد الله "عز وجل" تسعة آلاف سنة، صائماً نهاره قائماً ليله).

● **تبادل الزيارات:** وهي تُقوّي العلاقات، وتزيد من الألفة والمحبة بين الإخوة، كما أنها من



أسباب نيل رضا الله (عزوجل)، ففي الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال :
(مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ ، قَالَ اللَّهُ "عزوجل" له : أنت ضيفي وزائري) فهو كَمَنْ يزور بيت الله
الحرام (عليّ قراك) أي ضيفتك (وقد أوجبتُ لك الجنة بحبك إياه) .

إنَّ هذه الزيارات بين الإخوة في الله إنما يحبها الله ويُثيب عليها إن كانت بعيدة عن الباطل
والحرام، كالاستغراق في اللهو ونسيان الصلاة والغيبة والسخرية والنميمة والبهتان، وهي
تكون أعظم شأنًا عند الله (تبارك وتعالى) فيما لو ذُكر فيها، وجيء بكلام النبي وآله (عليهم
السلام)، وكان الحديث فيها نافعاً . وقد روي عن إمامنا جعفر الصادق (عليه السلام) أنه قال :
(اتقوا الله ، وكونوا إخوةً بررةً متحابين في الله ، متواصلين متراحمين ، تزاوروا ، وتلاقوا ،
وتذاكروا أمرنا وأحيوه) .

● **عيادة المريض منهم:** عن نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (إذا عاد المسلم أخاه وزاره قال الله "تعالى": طِبْتَ وطابَ ممشاكَ وتبَوَّأتَ) أي سكنت (مَنْزِلًا في الجنة). وقد علَّمنا الإسلام أنَّ من أدب عيادة المريض أن لا نُطيل الجلوس عنده، فلعله يريد أن يرتاح أو ينام، ولعله يشعر بالألم فيستحي أن يذكر ذلك لضيفه. وقد روي عن الإمام علي (عليه السلام) أنه قال: (إنَّ من أعظم العُودِ أجرًا عند الله لَمَنْ إذا عاد أخاه خَفَّفَ الجلوسَ إلا أن يكون المريضُ يُحِبُّ ذلك ويريده ويسأله ذلك). كما علَّمنا الإسلام أنَّ من الأدب أن نسأل المريض إن كان بحاجة إلى شيء أو مساعدة، وأن نحاول إدخال السرور على قلبه والتخفيف من آلامه، وإعطاء الأمل له بالشفاء، وأن ندعوه في السرِّ والعلانية، فعن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: (إذا دخل أحدكم على أخيه عائداً له، فليدع له، فإنَّ دعاءه مثلُ دعاء الملائكة).

● **تقديم النصيحة:** فلكل إنسان عيوب وأخطاء، ومن حق الأخ على الأخ أن ينصحه ويبين له عيوبه، حتى روى أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (المؤمن مرآة أخيه)، فكما تنظر إلى المرأة لتفحص نفسها، فإنَّ الأخ المؤمن ينقل إليك صورتك الحقيقية، ويبين لك أخطاءك وعيوبك. وفي الحديث النبوي: (لينصح الرجلُ منكم أخاه كنصيحته لنفسه) دون أن يجرح مشاعره، ولا يفضحه أمام الناس.

● **الإصلاح بين الإخوة المتخاصمين:** فالأساس في العلاقة بين المسلمين هي الوئام والمحبة، وإذا تنازعا في أمر فإنَّ من مسؤوليتهم أن يسعوا للصلح فيما بينهم. روى سعيد بن بيان أنه كان يتشاجر مع زوج أخته حول نصيبها من إرث أبيهما، وفي الأثناء مرَّ عليهما أحدُ أصحاب الإمام الصادق فدعاهما إلى منزله، وأصلح بينهما بأربعمئة درهم وقال: (أما إنها ليست من مالي، ولكن أبو عبد الله) أي الإمام الصادق (أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما، وأفتديهما من ماله. فهذا من مال أبي عبد الله "عليه السلام").

● الدعاء له في السر والعلانية: ولهذا الدعاء فائدتان، الأولى تعود على المدعو له، والثانية تكون للذي دعا. روى إبراهيم بن هاشم أنه لما كان في عرفات في اليوم التاسع من ذي الحجة شاهدَ عبد الله بن جُنْدَب - وهو من أصحاب الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) - ماداً يديه إلى السماء، ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الأرض، فكان يعيش حالةً روحيةً عظيمة. ولما تفرق الناس، ذهب إبراهيم إلى عبد الله وقال له: (يا أبا محمد، ما رأيت موقفاً قط أحسن من موقفك! قال: والله ما دعوت فيه إلا لإخواني، وذلك أن أبا الحسن موسى "عليه السلام" أخبرني أن مَنْ دعا لأخيه بظهر الغيب نُودي من العرش: وَلَكَ مائة ألفِ ضِعْفٍ مثله. وكرهْتُ أن أدعَ مائة ألفِ ضِعْفٍ مضمونةٍ لواحدة).

للحفظ

عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) كما جاء في رسالة الحقوق: (وأما حقُّ الصاحب، فإنَّ تصحُّبه بالتفضُّل والإنصاف، وتُكْرَمه كما يُكْرَمك، ولا تدعُه يسبقُ إلى مَكْرمة، فإنَّ سبقَ كافأته، وتودَّه كما يودُّك، وتزجره عما يهْمُّ به من معصية، وكُنْ عليه رحمة، ولا تكن عليه عذاباً).

سيرة أهل البيت عليهم السلام في التعامل مع الناس



أراد الله (سبحانه وتعالى) أن تكون علاقاتنا الإنسانية مبنية على أساس التعارف والتلاقي والتكامل في الحياة، فقد قال (عزوجل) في الآية الثالثة عشرة من سورة الحجرات : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ .

وحدث النبي وآله (عليهم السلام) على التحبب الى الناس والتودد إليهم، ففي الحديث النبوي : (التودد الى الناس نصف العقل)، وعن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : (تحبب إلى الناس يحبوك) . ولو نطالع سيرتهم (عليهم السلام) لوجدناها مليئة بصور توددهم ومحبتهم لعموم الناس وعطفهم عليهم، ومن بينها :

● **التحية والمصافحة والمعانقة والتقبيل** : وهي تحقق الألفة، وتقرب بين الناس، وتُشعرهم بالطمأنينة.

● **التحية** : قال (سبحانه وتعالى) في الآية السادسة والثمانين من سورة النساء : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ . وعن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أنه قال : (إن الله « عز وجل » يحب إفشاء السلام) .

● **الجهر بالسلام وردّه** : عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : (إذا سلم أحدكم فليجهر بسلامه ، لا يقول سلّمت فلم يردّوا عليّ ، ولعله يكون قد سلّم ولم يُسمعهم . فإذا ردّ أحدكم فليجهر برّدّه ، ولا يقول المسلّم : سلّمت فلم يردّوا عليّ . ثم قال : كان علي « عليه السلام » يقول : لا تغضبوا ولا تُغضبوا ، أفشوا السلام وأطيبوا الكلام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام) .

● **المصافحة** : روى أبو عبيدة أنه صاحب الإمام الباقر (عليه السلام) في سفر، فكان الإمام لا يركب حتى يركب أبو عبيدة . فإذا ركب سلّم عليه وسأله عن أحواله وصحته ويصافحه . وإذا أراد النزول نزل الإمام قبله فيسلم عليه من جديد ويسأل عن أحواله ويصافحه وكأنه يراه لأول مرة . فقال أبو عبيدة للإمام : (يا بن رسول الله ، إنك لتفعل شيئاً ما يفعله أحد من قبلنا . وإن فعل مرة فكثير !) فقال الإمام : (أما علمت ما في المصافحة ؟ إن المؤمنين يلتقيان ، فيصافح أحدهما صاحبه ، فلا تزال الذنوب تتحاتّ عنهما كما يتحاتّ الورق عن الشجر ، والله ينظر إليهما حتى يفترقا) .

● **المعانقة** : وبعد المصافحة تأتي المعانقة والتقبيل ثم السؤال عن الأحوال، وقد روي عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنه قال : (إن المؤمنين إذا اعتنقا غمرتُهُما الرحمة ، فإذا التزما لا يريدان بذلك إلا وجه الله ولا يريدان غرضاً من أغراض الدنيا ، قيل لهما : مغفورٌ

لكما، فاستأنفا. فإذا أقبلا على المساءلة، قالت الملائكة بعضها لبعض: تنحوا عنهما، فإنَّ لهما سرّاً وقد ستر الله عليهما).

● **حسن المعاشرة:** عُرف أهل البيت (عليهم السلام) بحُسن معاشرتهم لعموم الناس، سواء أكانوا أتباعهم، أو من المسلمين من أتباع المذاهب المختلفة، أو من غير المسلمين. سأل معاوية ابن وهب الإمام الصادق (عليه السلام): (كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطانا من الناس ممن ليسو على أمرنا؟ قال: تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون، فوالله إنهم ليعودون مرضاهم ويشهدون جنائزهم ويسيرون الشهادة لهم وعليهم ويؤدُّون الأمانة إليهم). وعن نبينا الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (مَنْ آذَى ذَمِيًّا) أي مَنْ كان يعيش مع المسلمين مِنْ أهل الكتاب (فأنا خصمه، ومن كُنْتُ خصمه خصمته يوم القيامة).

● **إكرام الكبير واحترامه:** عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (مَنْ عرف فَضْلَ شيخ كبير فوقَّره لِسَنِّه، آمَنه الله من فزع يوم القيامة). وعن الإمام زين العابدين (عليه السلام) أنه قال: (وَحَقُّ الكبير توقيره لِسَنِّه، ولا تسبقه إلى طريق، ولا تتقدَّمه، ولا تستجهله. وإن جهل عليك) أخطأ في حقك بكلمة أو تصرَّف (احتملته وأكرمته لحَقِّ الإسلام وحرمة).

● **العطف على الصغير:** عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) أنه قال: (وَحَقُّ الصغير رحمته في تعليمه، والعفو عنه، والستر عليه، والرَّفْقُ به، والمعونة له). فنحن إذا أردنا أن نتعامل مع مَنْ هو أصغر منَّا سِنًّا وجب أن نُحَسِّسه بشيء من العطف والاحترام، حتى يشعر تجاهنا بالراحة والأمان، ويتقبَّل منَّا النصيحة والإرشاد، ويلجأ إلينا عندما يحتاج إلى شيء.

● **العفو عن المسيء:** عن عصام بن المصطلق قال: (دخلت المدينة فرأيت الحسين بن علي،

فأعجبني سَمْتُهُ وَرَوَاؤُهُ وَأَثَارُ مِنَ الحَسَدِ مَا كَانَ يُخْفِيهِ صَدْرِي لِأَبِيهِ مِنَ البَغْضِ . فقلت له :
 أَنْتَ ابْنُ أَبِي ترَابٍ ؟ فقال : نعم . فبالَغْتُ في شتمه وشتَمَ أَبِيهِ ! فنَظَرَ إِلَيَّ نَظْرَةً عاطِفَ
 رُؤُوفٍ ثم قال : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ خذِ الْعَفْوَ
 وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ، وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ
 سَمِيعٌ عَلِيمٌ ، إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ،
 وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغِيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾ ثم قال لي : خَفِّضْ عَلَيْكَ . أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي
 وَلَكَ ، إِنَّكَ لَوْ اسْتَعْنَتْنَا لِأَعْنَاكَ ، وَلَوْ اسْتَرْفَدْتْنَا لِرَفَدْنَاكَ ، وَلَوْ اسْتَرْشَدْتْنَا لِأَرْشَدْنَاكَ . قال
 عصام : فتوسَّمتُ نِيَّ النَّدَمِ عَلَى مَا فَرَطَ مِنِّي (أي أدرك الإمام الحسين أنني قد ندمت على
 كلامي) فقال : ﴿ لَا تَشْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ أَمِنْ أَهْلِ
 الشَّامِ أَنْتَ ؟ قلت : نعم . فقال : شَنَشَنَةُ أَعْرَفُهَا مِنْ أَخْزَمَ . حَيَّانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ ، انْبَسِطْ إِلَيْنَا
 فِي حَوَائِجِكَ ، وَمَا يَعْرِضُ لَكَ تَجَدُّنِي عِنْدَ أَفْضَلِ ظَنِّكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ « تعالى » . قال عصام :
 فضاقت عليَّ الأرضُ بما رَحَّبَتْ ، وودَّتُ لو ساحت بي) ابتلعتني (ثم سلَّلتُ منه لوإذاً)
 ابتعدت عند فراراً من الخجل (وما على الأرض أحبَّ إليَّ منه ومن أبيه) .

للحفظ

عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنه قال : (أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَشَدِّ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى
 خَلْقِهِ ؟ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَمَوَاسَاةُ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ "عَزَّ وَجَلَّ" ، وَذِكْرُ اللَّهِ "عَزَّ
 وَجَلَّ" عَلَى كُلِّ حَالٍ . فَإِنْ عَرَضَتْ لَهُ طَاعَةٌ عَمِلَ بِهَا ، وَإِنْ عَرَضَتْ لَهُ مَعْصِيَةٌ تَرَكَهَا) .

سيرة أهل البيت عليهم السلام في المساجد

المساجد أحب البقاع إلى الله (سبحانه وتعالى)، وهي بيوت الأتقياء وملجأ المؤمنين ومركز اجتماع المسلمين كل يوم، للصلاة والتعلم والتشاور والتناصح وحل مشكلاتهم الاجتماعية وتقوية العلاقات فيما بينهم، ورفع المعاناة عن المساكين واليتامى والأرامل وقضاء حوائج الناس .

وقد تحدث القرآن الكريم عن المساجد، ومن ذلك قوله تعالى في سورة الأعراف في الآيتين التاسعة والعشرين والحادية والثلاثين: ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ .. يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾، وقال (تبارك وتعالى) في الآية الثامنة عشرة من سورة الجن: ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ .

● أول مشاريع النبي :

ولأهمية هذا الصرح العبادي، فقد كان أول المشاريع التي أسسها النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) عند هجرته إلى المدينة المنورة وذلك قبيل وصوله إلى المدينة، حيث استقر في قرية قباء، فبنى فيها مسجدها الذي تحدث عنه القرآن الكريم في الآية الثامنة بعد المائة من سورة التوبة حيث قال: ﴿ لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رَجُلٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ .

● فوائد الحضور في المساجد :

ولحضور المساجد فوائد جمّة، فعن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أنه قال : (مَنْ اختلف) أي تردّد (إلى المسجد أصاب إحدى الثمان : أخاً مستفاداً في الله ، أو علماً مُستطرفاً ، أو آيةً مُحكمة ، أو يسمعُ كلمةً تدلُّ على هدى ، أو رحمةً منتظرة ، أو كلمةً تردّه عن ردى ، أو يترك ذنباً خشيةً أو حياءً) .



● صلاة الجماعة :

من الأمور التي أكد عليها الإسلام إقامة صلاة الجمعة والجماعة في المساجد والمشاركة فيها، حتى أن النبي وآله (عليهم السلام) كانوا يرغبون المسلمين ويشجعونهم على الحضور في المساجد من خلال الوعد بالثواب الجزيل، فعن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : (مَنْ مَشَى إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ ، فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطَاَهَا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمُحِي عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ) .

وعن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أنه قال : (فَضْلُ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ عَلَى صَلَاةِ الرَّجُلِ فَرْدًا خَمْسٌ وَعَشْرُونَ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ) .

● آداب حضور المساجد :

وينبغي لمن يحضر المسجد أن يراعي النقاط التالية :

● الطهارة والدعاء : يُستحب أن تدخل المسجد وأنت على وضوء، وأن تبدأ بذكر الله (عز وجل) ثم الدعاء، فعن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : (إذا دخلت المسجد وأنت تريد أن تجلس ، فلا تدخله إلا طاهراً . وإذا دخلته فاستقبل القبلة ثم ادعُ الله وسلِّه ، وسَمِّ حين تدخله واحمد الله وصلِّ على النبي) .

● صلاة تحية المسجد : ثم صل ركعتي تحية المسجد ، وكيفيتها كصلاة الصبح ، فعن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) أنه دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو جالس في المسجد فقال له : (يا أبا ذر ، للمسجد تحية . قال : قلت : وما التحية ؟ قال : ركعتان تركعهما) .

● الامتناع عن الحديث في أمور الدنيا : فعن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) : (يأتي في آخر الزمان قومٌ يأتون المساجد فيقعدون حلقاً ، ذكروهم الدنيا وحب الدنيا ، لا تجالسوهم ، فليس لله فيهم حاجة) . كما أن من الضروري مراعاة جو الهدوء في المسجد ، كي يتمكن المصلون وقارئو القرآن والداعون والمنشغلون بذكر الله (سبحانه وتعالى) من الحصول على الجو الملائم للخشوع والتوجه في العبادة .

● التطيُّب ولبس الثياب المناسبة : خرج الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) وعليه ثيابٌ فاخرة ، وقد تطيَّب بأحسن الطيب ، فلاقاه رجل من أصحابه فقال له : (جعلت فداك في مثل هذه الساعة على هذه الهيئة إلى أين ؟ فقال عليه السلام : إلى مسجد جدي رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم ") . وعن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنه قال : (ركعتان يصليهما متعطرٌ أفضل من سبعين ركعة يصليهما غير متعطر) .

وقد يلاحظ أن بعض الشباب يحضرون المسجد وهم يرتدون ثياباً عليها عبارات غير لائقة بالمسجد، أو قد صُوِّرت عليها أعلام أو شعارات ترمز إلى الكافرين والفاستدين، والبعض يأتي دون مراعاة لنظافة بدنه وثيابه ورجليه.. وهذا ينافي أدب الحضور في المسجد.

● **مراعاة رائحة الفم الزكية:** فالبصل والثوم وما شابههما من الأطعمة تبعث رائحة غير طيبة في الفم، مما يسبب الإزعاج للآخرين. فينبغي للمصلي أن يغسل أسنانه وفمه، أو يطيبه بتناول النعناع أو الريحان أو بعض الأطعمة ذات النكهة الطيبة، وقد روي عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أنه قال: (مَنْ أَكَلَ شَيْئاً مِنَ الْمُؤْذِيَّاتِ رِيحُهَا فَلَا يَقْرُبَنَّ الْمَسْجِدَ).

للحفظ

قال الله (عز وجل) في الآية الثامنة عشرة من سورة التوبة: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾.

سيرة أهل البيت عليهم السلام في المجالس العامة

الإنسان بطبعي اجتماعي، يحب الالتقاء بالآخرين، والحديث معهم، والاستماع إليهم، والتخفيف عن النفس بمثل هذه المجالس، وتبادل الأخبار والمعلومات.

● المجالس أنواع:

إلا أن المجالس العامة قد تدور فيها الأحاديث التي لا يحبها الله (عز وجل) ونهى عنها تحريماً لها، كالغيبة والكذب والاستهزاء والبهتان والنميمة وغير ذلك، ويكون حضورك فيها والاستماع إلى تلك الأحاديث الباطلة مشاركة لهم في الإثم.

كما قد يحضر تلك المجالس البطالون الذين لا همّ لهم سوى إضاعة الوقت، لتتحول هذه المجالس إلى مجالس غير نافعة، وقد ذكر الإمام زين العابدين (عليه السلام) في دعاء له أن حضور مثل هذه المجالس يعتبر من أسباب حرمان الإنسان المؤمن من الخشوع في الصلاة والإقبال في الدعاء والضياع في الحياة، قال: (اللهم، إِنِّي كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ وَتَعَبَّأْتُ وَقُمْتُ لِلصَّلَاةِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَنَاجَيْتُكَ، أَلْقَيْتَ عَلَيَّ نُعَاساً إِذَا أَنَا صَلَّيْتُ، وَسَلَبْتَنِي مُنَاجَاةَكَ إِذَا أَنَا نَاجَيْتُ.. مَالِي كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ صَلَّحْتُ سَرِيرَتِي، وَقَرَّبَ مِنْ مَجَالِسِ التَّوَابِينَ مَجْلِسِي، عَرَضْتُ لِي بَلِيَّةٌ أَزَالَتْ قَدَمِي، وَحَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ خِدْمَتِكَ؟ سَيِّدِي لَعَلَّكَ عَنْ بَابِكَ طَرَدْتَنِي، وَعَنْ خِدْمَتِكَ نَحَيْتَنِي.. أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي آلفَ مَجَالِسَ الْبَطَّالِينَ؛ فَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ خَلَّيْتَنِي).

ولربما شارك في تلك المجالس أناسٌ أشرار سيئو السمعة، وحضورك في تلك المجالس إن لم تكتسب منه صفات الأشرار وأفعالهم، فإنه على الأقل يجعلك سيء السمعة مثلهم. وقد روي عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أنه قال: (مُجَالَسَةُ الْأَشْرَارِ تُورِثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَخْيَارِ.. فَمَنْ اشْتَبَهَ عَلَيْكُمْ أَمْرُهُ وَلَمْ تَعْرِفُوا دِينَهُ، فَانْظُرُوا إِلَى خُلَطَائِهِ، فَإِنْ كَانُوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ، فَهُوَ عَلَى دِينِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ، فَلَا حَظَّ لَهُ مِنْ دِينِ اللَّهِ).

ولذا فإن من المهم أن تختار المجالس التي يحبها الله ويرضى عنها وتقرّبك إليه، وتكتسب من خلالها المعرفة والخبرة في الحياة، وترتقي بشخصيتك، وتعرفك بالأصدقاء الذين تنال من صداقتهم المحبة والخير.

● آداب المجالس:

وعموماً فإن للمجالس العامة آداب ينبغي مراعاتها، ومن بينها:

● استقبال الداخل وتوديع الخارج: فعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (إن من حق الداخل على أهل البيت أن يمشوا معه هنيئة إذا دخل وإذا خرج).

● المبادرة بالسلام: عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنه قال: (إذا كان قوم في مجلس ثم سبق قوم فدخلوا، فعلى الداخل أخيراً إذا دخل أن يسلم عليهم).

● الجلوس في أدنى المجلس: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل، ولم يكن يسعى للجلوس في أفضل مكان بالمجلس، وذلك تواضعاً منه واحتراماً للحاضرين.

● إكرام الضيف وخدمته: عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما في أمّتي عبدٌ ألطف أخاه في الله بشيء من لطفه، إلا أخدمه الله من خدم الجنة). وعن الإمام الصادق (عليه السلام): (إن المؤمن ليتحف أخاه التحفة). فسئل: وأي شيء التحفة؟ فقال: (من مجلسٍ ومُتَكأ وطعام وكسوة وسلام، فتناول الجنة مكافاة له).

● الحديث فيما يرضي الله: عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن لله ملائكة فضلاء سيّارة يلتمسون مجالس الذكر، فإذا مروا بقوم يذكرون الله يحفون بهم بأجنتهم، فإذا انصرفوا عرجت الملائكة إلى السماء، فيقول لهم ربنا تبارك وتعالى وهو أعلم: من أين جئتم؟



فيقولون من عند عبادك ، يُسَبِّحونك ويحمّدونك ويُهلّلونك ويسألونك ويستجيرونك ، فيقول وهو أعلم : وما يسألون ؟ فيقولون : يسألونك الجنة . فيقول : وهل رأوها ؟ فيقولون : لا . فيقول : كيف لو رأوها ؟ ويقول : ممّ يستجيرون ؟ وهو أعلم . فيقولون : من النار . فيقول : وهل رأوها ؟ فيقولون : لا . فيقول : كيف لو رأوها ؟ ثم يقول : فإنّي أشهدكم أنّي قد أعطيتهم ما سألوا وأجرتهم ممّا استجاروا ، فيقولون : أيّ ربّ فيهم عبدك الخطاء ليس منهم إنّما مرّ بهم فجلس إليهم ، فيقول : وفلان قد غفرت له ، هم القوم لا يشقى بهم جليّسهم) .

● الامتناع عن التناجي : فلو كان في المجلس عدة أشخاص ، فإنّه من سوء الأدب أن يتحدث البعض منهم بصوتٍ خافتٍ ، فلربما تأذى الآخرون ظناً منهم أنّ المتحدثين يذكرونهم بسوء . وقد

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال : (إذا كان القوم ثلاثة فلا يتناجى اثنان منهم ، فإنَّ في ذلك ما يُحزنه ويؤذيه) .

● حفظ السر : فلو أسرَّ لك صاحبك بسرٍّ فلا يصح لك أن تُذيعه إلا بعد موافقته ، أو إذا كان ذلك في نفعه ، فعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : (المجالس بالأمانة ، وإفشاء سرٍّ أخيك خيانةٌ ، فاجتنب ذلك) .

● عدم مقاطعة المتكلم : فهي عادةٌ سيئةٌ ، تُسئُ إليك حيث يتضايق منك الناس ، وتُسئُ إلى الذي قاطعتَ كلامه ، حيث يعتبر هذه إهانةً له . عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : (مَنْ عَرَضَ لأخيه المسلم المتكلم في حديثه ، فكأنما خدش وجهه) .

للحفظ

قال الله (عزوجل) في الآية الحادية عشرة من سورة المجادلة : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا يَرَفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ .

الفقه

أخطاء شائعة في الوضوء

دعونا نذهب إلى المواضع، وليقم كل تلميذ بالوضوء أمام المعلم وسائر التلاميذ، وليحاول معرفة بعض الأخطاء الشائعة في الوضوء. وفيما يلي نماذج من هذه الأخطاء:

● عدم الدقة في غسل أعضاء الوضوء:

● **الطريقة الصحيحة:** يجب غسل الوجه واليدين جيداً بحيث يصل الماء إلى كامل العضو المغسول.

● **الطريقة الخاطئة:** صب الماء على الوجه وتمريه دون التأكد من وصوله إلى كل الوجه بما في ذلك منبت الشعر بأعلى الوجه، وأطراف العين، وأطراف الشفتين. وأيضاً من الخطأ أن يتم غسل اليدين مع ترك المرفق وظهر الذراع جافاً.

● عدد الغسلات:

● **الطريقة الصحيحة:** يجب غسل الوجه واليدين مرة لكل منها، ويمكن أن تغسل الوجه مرتين، كما يمكن أن تغسل اليد اليمنى مرتين أيضاً، بينما الأفضل غسل اليد اليسرى مرة واحدة فقط.

مع ملاحظة أن الغسلة الواحدة تعني أن تصب الماء بالمقدار الذي تحتاج إليه، ثم تمرر الماء على كامل العضو المطلوب غسله، فإذا تم ذلك احتُسبت غسلة واحدة ولو تكرر عدد صبب الماء وعدد مرات تمرير اليد على العضو المغسول.

● **الطريقة الخاطئة:** غسل الوجه واليدين ثلاث مرات لكلٍّ منها.

● كيفية الغسل :

● **الطريقة الصحيحة :** غسل الوجه لابد من أن يتم ذلك من الأعلى إلى الأسفل، أي من منبت الشعر إلى أسفل الذقن .

وهكذا بالنسبة إلى غسل اليدين، حيث تبدأ بالغسل من المرفق إلى أطراف الأصابع .

● **الطريقة الخاطئة :** غسل الوجه أو اليدين من الأسفل إلى الأعلى، أو من الوسط إلى الأسفل ثم إلى الأعلى، أو بحركة متعاكسة من الأسفل فالأعلى ثم من الأعلى إلى الأسفل .

● غسل الكفين :

● **الطريقة الصحيحة :** يستحب أن نغسل الكفين في بداية الوضوء، ولكن يجب أن نغسلهما ضمن الغسل الواجب لليدين . وذلك الغسل المستحب لا يُغني عن الغسلة الواجبة .

● **الطريقة الخاطئة :** غسل الكفين ثم غسل الوجه ثم غسل اليد اليمنى واليسرى إلى المعصم (الرّسغ) فقط .

● غسل الأصابع :

● **الطريقة الصحيحة :** عند غسل اليدين لابد أن نوصل الماء إلى الأصابع وما بينهما .

● **الطريقة الخاطئة :** غسل اليدين والأصابع مضمومة بحيث لا يصل الماء بينها، أو مع ارتداء الخاتم الضيق الذي لا يسمح بوصول الماء تحته .

● طهارة الأعضاء :

● **الطريقة الصحيحة:** يشترط في الوضوء أن تكون أعضاؤه (الوجه - اليدين - مقدم الرأس - ظاهر القدمين) طاهرة من الدم والبول وسائر النجاسات. وقد نحتاج في بعض الأحيان إلى استعمال الجبيرة (الشريط اللاصق للجروح أو الضماد) أو الانتظار إلى أن يجف الدم ثم نزيله ونطهر المكان ثم نتوضأ، أو أن نتيمم. وفي هذه الحالة نحتاج إلى مراجعة عالم الدين لمعرفة كيفية التصرف الصحيح.

● **الطريقة الخاطئة:** غسل اليد مثلاً مع وجود الدم الجاف وعدم زواله، أو المسح على المكان الذي ينزف من ظاهر القدم.

● جفاف العضو الممسوح :

● **الطريقة الصحيحة:** العضو الممسوح (مقدم الرأس - ظاهر القدمين) يجب أن يكون جافاً تماماً أو ندياً برطوبة خفيفة جداً بحيث لا تنتقل إلى اليد مثلاً لو لمسناها.

● **الطريقة الخاطئة:** مسح مقدم الرأس أو ظاهر القدم وهو مبلول بالماء.



وضوء الجبيرة

الجبيرة هي : ما تُضمَّد به الجروح والقروح والكسور.

● فإذا أردنا أن نتوضأ وعلى العضو الذي نريد غسله أو المسح عليه جبيرة، فإن هناك بعض الأحكام التي يجب أن نراعيها:

● إذا أمكننا أن نزيل الجبيرة ونتوضأ بحيث لا يسبب الماء ضرراً للجرح أو القرحة أو الكسر، وجب ذلك.

● إذا لم يمكننا أن ننزع الجبيرة، وجب أن نتوضأ وضوء الجبيرة بحيث نمسح على الجبيرة بدلاً من غسل العضو أو المسح عليه.

● لا بد من المسح على الجبيرة بدقة بحيث يتم المسح على كل أجزائها. ويستثنى من ذلك ما يصعب المسح عليه مثل الفتحات التي بين نسيج الضماد.

● إذا كانت الجبيرة بالمقدار الاعتيادي بالنسبة للجرح أو الكسر، نتوضأ وضوء الجبيرة، ولكن قد يكون الضماد الموضوع أوسع من محل الإصابة، ولا يمكن تخفيفها، فحينذاك:

● إن كانت الجبيرة على الجبهة والجبين أو على ظاهر الكف، وجب أن نضم التيمم أيضاً إلى وضوء الجبيرة.

● وأما إن كانت على سائر أعضاء الوضوء، كالذراع مثلاً، فوضوء الجبيرة يكفي.

● إذا كانت الجبيرة لضماد مكان مصاب بورم أو ألم، ولا يوجد جرح أو كسر أو قرحة، ولم يمكن الإتيان بالوضوء بالطريقة الاعتيادية من خلال إزالة الجبيرة، وجب التيمم فقط.

● إذا غطت الجبيرة كل العضو المغسول أو الممسوح، كما لو غطت اليد من المرفق إلى نهاية أطراف الأصابع، بحيث لا يبدو من العضو أي جزء منه، فيجب التيمم مع الوضوء الجبيري.

مقدمات الصلاة

هناك بعض الأمور التي يجب على المصلي توفيرها ومراعاتها قبل الدخول في الصلاة الواجبة، وتسمى مقدمات الصلاة، وهي أربعة:

● **الوقت:** فلكل صلاة وقت معين يجب أن تقع في أثنائه، ولا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها، فإذا أخرناها عن ذلك الوقت، صارت الصلاة قضاءً. وفي أداء الصلاة في أول الوقت أجر عظيم.

● **القبلة:** يجب أن نستقبل القبلة، وهي المكان الذي تقع فيه الكعبة المشرفة. ويجب أن نبحث ونسأل عن مكان القبلة إذا جهلناها حتى نعلم بها.

● **الستر والساتر:** يجب على الرجل المصلي أن يستر العورتين في الصلاة، وأما المرأة فيجب عليها أن تستر جميع بدنها عدا الوجه والكفين والقدمين، ولا بد من توفر عدة أمور في لباس المصلي، من أهمها:

- الطهارة فلا تكون متنجسة بالبول مثلاً.
- الإباحة، فلا تكون مسروقة مثلاً.
- عدم كونها من أجزاء ما لا يؤكل لحمه، كفروة الأرنب أو جلد الثعبان مثلاً.
- عدم كونها من أجزاء الميتة، كجلد البقر المذبوح بطريقة غير شرعية.
- **المكان:** يجب أن تتوفر في المكان الذي يقف فيه المصلي مجموعة من الأمور، من بينها:
 - استقرار المكان وعدم تأرجحه وتحركه.
 - إباحته.

ما يصح السجود عليه

السجود من واجبات الصلاة، والمصلي عندما يسجد في الصلاة يجب عليه وضع سبعة أعضاء على الأرض وهي التي تسمى بالمساجد السبعة وهي :

الجهة - الكفان - الركبتان - إبهاما القدمين

لابد من مراعاة طهارة محل سجود الجهة. وأما محل وضع أعضاء السجود على الأرض، ومحل وقوف المصلي، ومحل جلوسه، فلا يشترط طهارته إذا كانت النجاسة لا تنتقل إلى بدن ولباس المصلي.

وقد حددت الشريعة الإسلامية ما يصح السجود عليه، فمكان سجود الجهة يجب أن يكون واحداً مما يلي :

● **الأرض الطبيعية:** كالتراب والحجر، والأفضل أن يكون السجود على التربة الحسينية.

● **نبات الأرض:** بشرط أن لا يكون مما يأكله الإنسان أو يلبسه، فالخس والملفوف وقشر التفاح كل ذلك من النباتات التي تنبت في اليابسة وليس في الأنهار والبحار، ولكن بما أنها تؤكل فلا يصح السجود عليها. وكذلك القطن والكتان من النباتات التي تنبت في اليابسة، ولكن بما أنها تُنسج وتُصنع منها الأقمشة، لذا لا يصح السجود عليها. كما أن الطحالب ونباتة الزنبق مما ينمو في المياه، ولذا لا يصح السجود عليها. أما سعف النخيل وورق السدر وأمثالها فهي نباتات تنمو في اليابسة ولا تؤكل ولا يُصنع منها اللباس، ولذا يصح السجود عليها. كما يصح السجود على القرطاس.

وأما إذا لم يتمكن المصلي من السجود على ما يصح السجود عليه لعدم وجوده، فإنه يسجد على ثوبه، فإن لم يمكنه ذلك فإنه يسجد على ظهر الكف أو على أي شيء آخر.

الشك في عدد الركعات

للشك في عدد ركعات الصلاة الواجبة أحكام، فمن هذه الشكوك ما يوجب بطلان الصلاة، ومنها ما لا يوجب ذلك. وفيما يلي أهم حالات الشك في عدد الركعات:

● بعض الشكوك المبطل للصلاة:

- الشك في عدد ركعات صلاة الفجر وصلاة المغرب وصلاة القصر.
- الشك بين الركعة الثانية والثالثة، أو الثانية والرابعة قبل إكمال الذكر الواجب من السجدة الثانية في صلاة الظهر والعصر والعشاء، كما لو حصل الشك أثناء القيام أو الركوع أو السجدة الأولى.

● بعض الشكوك التي لا تبطل الصلاة:

- الشك بين الركعة الثانية والثالثة بعد إكمال الذكر الواجب في السجدة الثانية، فيبني على أنه في الركعة الثالثة، ويكملها ثم يأتي بالركعة الرابعة ويكمل صلاته، ثم يأتي بصلاة الاحتياط ركعة واحدة من قيام.
- الشك بين الركعة الثالثة والرابعة في أي موضع كان، فيبني على أنه في الركعة الرابعة، ويكمل صلاته، ثم يأتي بصلاة الاحتياط ركعة من قيام.
- الشك بين الركعة الثانية والثالثة والرابعة بعد إكمال الذكر الواجب في السجدة الثانية، فيبني على أنه في الركعة الرابعة ويكمل صلاته، ثم يصلي صلاة الاحتياط مرتين، مرة يصلي ركعتين من قيام، وأخرى ركعتين من جلوس.

● كيفية صلاة الاحتياط :

يؤتى بصلاة الاحتياط مباشرة بعد الصلاة التي حصل فيها الشك في عدد ركعاتها. وقد تكون صلاة الاحتياط مكوّنة من ركعة أو ركعتين :

● **من ركعة واحدة :** يكبر ثم يقرأ الفاتحة إخفاً، ثم يركع ويسجد السجدة ثم يتشهد ويسلم.

● **من ركعتين :** يكبر ثم يقرأ الفاتحة إخفاً ثم يركع ويسجد السجدة ثم يقوم للركعة الثانية ويأتي بها بنفس كيفية الركعة السابقة ثم يتشهد ويسلم.



